مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مؤتمر إيڤيان

٦- ١٥ يوليو ١٩٣٨م

د. محمد سيد إسماعيل حسن

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المُساعد

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.231282.1747

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٨) يناير ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

مؤتمر إيڤيان ٦- ١٥ يوليو ١٩٣٨م

الملخص:

مع وصول أدولف هتلر إلى الحكم، انقسم العالم بالنسبة ليهود ألمانيا إلى قسمين: "أماكن تُلقي باليهود خارج حدودها، وأماكن ترفض دخولهم. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة حول مؤتمر إيڤيان الذي عُقِد خصّيصاً من أجل حل مشكلة اللاجئيين اليهود. وقد أثار هذا المؤتمر عاصفة من التساؤلات أهمّها: ما هو المقصود باليهودي عند الألمان النازيين؟ هل تعاملت ألمانيا مع اليهود كديانة أم كعرق؟ كيف عرّف القائمون على المؤتمر مصطلح "لاجيء"؟ ما هي الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة لعقد هذا المؤتمر؟ وما هو حقيقة الدور الأمريكي والبريطاني في تحويل قبلة المؤتمر بعيداً عن فلسطين؟ وما هو موقف ألمانيا والعرب واليهود من المؤتمر؟ وما هي أهم النتائج المترتبة عليه؟ تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن هذه التساؤلات.

الجدير بالذكر أن مؤتمر إيڤيان لم يلقَ اهتماماً كبيراً من الباحثين، وهو ما أشار إليه المؤرخ "بول بارتروب" عندما ذكر أنّه حتى عام ٢٠١٨م – العام الذي نشر فيه "بارتروب" كتابه عن مؤتمر إيڤيان – لم يقدم الباحثون أية دراسة علمية رصينة باستثناء المقالة التي نشرها المؤرخ اليهودي "سالمون أدلر– روديل" في عام ١٩٦٨م عن المؤتمر والتي كانت الأكثر تفصيلاً وارتباطاً بالموضوع. هذا بالإضافة إلى أن البعض حكم على المؤتمر بالفشل من باب أنه لم ينجح في تسهيل خروج آمن منظّم ليهود ألمانيا والنمسا، كما أنه فشل في تخصيص دولة أو إقليم بعينه ليكون بمثابة وجهة نهائية للاّجئين اليهود. تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على نتائج مؤتمر إيڤيان من خلال دراسة السياق التاريخي له من أكثر من منظور.

الكلمات المفتاحية: إيڤيان؛ اليهود؛ النازية؛ لاجئين.

في الثلاثين من يناير من عام ١٩٣٣م؛ وتزامناً مع وصول "أدولف هتلر" "Adolf Hitler" للحكم، انقسم العالم بالنسبة ليهود ألمانيا إلى قسمين: "دول تُلقي باليهود خارج حدودها، ودول ترفض دخولهم"[١]. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة حول "مؤتمر إيڤيان" الذي عُقِد خصّيصاً من أجل حل مشكلة اللاجئيين اليهود. وقد أثار هذا المؤتمر عاصفة من التساؤلات أهمّها: ما هو المقصود باليهودي عند الألمان النازيين؟ هل تعاملت ألمانيا مع اليهود كديانة أم كعرق؟ كيف عرّف القائمون على المؤتمر مصطلح "لاجيء"؟ ما هي الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة لعقد هذا المؤتمر؟ وما هو حقيقة الدور الأمريكي والبريطاني في تحويل قبلة المؤتمر بعيداً عن فلسطين؟ وما هو موقف ألمانيا والعرب واليهود من المؤتمر؟ وما هي أهم النتائج المترتبة عليه؟ تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن هذه التساؤلات.

الجدير بالذكر أن مؤتمر إيڤيان لم يلقَ اهتماماً كبيراً من الباحثين، وهو ما أشار إليه المؤرخ "بول بارتروب" "Paul Bartrop" عندما ذكر أنّه حتى عام ٢٠١٨م – العام الذي نشر فيه كتابه عن مؤتمر إيڤيان – لم يقدم الباحثون أية دراسة علمية رصينة باستثناء المقالة التي نشرها المؤرخ اليهودي "سالمون أدلر- روديل" "Salomon Adler-Rudel" في عام ١٩٦٨م عن المؤتمر والتي كانت الأكثر تفصيلاً وارتباطاً بالموضوع[٢]. هذا بالإضافة إلى أن البعض حكم على المؤتمر بالفشل من باب أنه لم ينجح في تسهيل خروج آمن منظّم ليهود ألمانيا والنمسا، كما أنه فشل في تخصيص دولة أو إقليم بعينه ليكون بمثابة وجهة نهائية للّاجئين اليهود[٣]. حتى اللجنة التي تشكلت عن المؤتمر لم تستطع أن تقوم بعملها بشكل فعال بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي؛ كانت ألمانيا من أوائل الدول الأوروبية التي منحت اليهود الحقوق القانونية الكاملة وذلك من خلال القوانين التي أصدرها "أوتو بسمارك" "Otto Bismarck" بين عامي ١٨٦٩م و١٨٧١م، والمعروفة بقوانين تحرير اليهود[٤] والتي ساهمت بشكل كبير في تحسين أوضاعهم الاجتماعية، كما مكّنتهم من شغل المناصب المرموقة، وهو ما جعل ألمانيا بالنسبة لليهود "بيئة جاذبة" إذا ما قورنت بدول أخرى مثل فرنسا والنمسا وروسيا[٥]. وعليه يمكن اعتبار تلك الفترة التي أعقبت فترة بسمارك وحتى قيام الحرب العالمية الأولى هي العصر الذهبي لليهود في ألمانيا، بشكل جعلهم يتخذون من ألمانيا وطناً دائماً لهم. لذا ومع قيام الحرب العالمية الأولى شارك اليهود في صفوف الجيش الألماني بـ(١٠٠ ألف) جندي[٦]. فرُبّما رأى الجندي اليهودي في المشاركة في الحرب تأكيداً لهويته كمواطن ألماني أو أنها كانت مجرد اعتراف بالجميل للدولة التي احتضنته على النقيض من غيرها.

ظهر العداء تجاه اليهود في ألمانيا في عشرينات القرن الماضي[٧] حيث أرجع النازيون جميع ما لحق بألمانيا من ضرر وتأخر إلى مواطنيها من اليهود[٨]؛ فقد رأى النازيون أن اليهود كانوا سبباً في خسارة الحرب العالمية الأولى[٩]، بل واتهمهم البعض بالتجسس على ألمانيا أثناء الحرب وهو ما عُرف حينها بنظرية "الطعن من الظهر"[١٠]. هذا بالإضافة إلى سيطرتهم على القطاع الاقتصادي[١١] وهيمنتهم على الصحافة والفنون والاعلام، مما عزّز من قدرتهم على التأثير على الرأي العام الألماني[١٢]، ناهيك عن معاملاتهم الربوية وأنهم قد اتخذوا من البغاء تجارة لهم [١٣]. وعليه وسم النازيون اليهود بالكائنات الطفيلية[١٤] التي تعتمد في حياتها على دماء ضحيتها وهي الأمة الألمانية ذاتها[١٥]. ونتيجة لذلك كله أصبح اليهود قوة خانقة للمجتمع الألماني ومهدداً لرفاهيته، فأصبح تواجدهم في ألمانيا غير مرغوب فيه.

ازداد العداء تجاه اليهود مع كثرة أخطاءهم في حق المجتمع الألماني، وأصبح وجوباً على النازيين التخلص من اليهود، فبمجرد فوز الحزب النازي – "حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني"National Socialist German Workers' Party" – في الانتخابات عام ١٩٣٣م، رفع شعار "تحرير ألمانيا من اليهود"؛ وتمثّلت أولى خطوات التوجّه العنصري في ألمانيا في تحديد هوية اليهودي على أنه ذلك الشخص الذي اعتنق الديانة اليهودية أو ثبُت أن أحد آبائه أو أجداده حتى الجد الثالث من اليهود(١٦). أصدر الحزب النازي في ٢٨ مارس من نفس العام قرارات عديدة، كإعلان مقاطعة اليوم الواحد لجميع محلات اليهود التجارية، وإجبار موظفي الخدمة المدنية من اليهود في معظم الدولة على التقاعد، وإلغاء الذبح الحلال على الطريقة اليهودية (الكوشر)(١٧). بل قامت قوات العاصفة النازية- الذراع العسكري للحزب النازي- بقتل اليهود في الشوارع(١٨). وفي ١٥ سبتمبر ١٩٣٥م صدرت "قوانين نورمبرج" "Nuremberg Laws" التي ضيّقت الخناق على اليهود فمنعت الزواج منهم، وأجبرت المتزوجين على تطليق الزوج اليهودي(١٩)، وحرمت اليهود من الجنسية الألمانية وحظرتهم من ارتياد الأماكن العامة. وأجبرتهم على ارتداء شارات صفراء بها نجمة داوود لتميزهم كوباء(٢٠). كما تم طردهم من المدارس والجامعات الحكومية(٢١). بل وبدأ النازيّون في"أَريَنة"- جعله آري- الاقتصاد، وما رافق ذلك من حملات دعائية متكررة في الإذاعة والصحافة الألمانية(٢٢). بعد ذلك قام النازيّون بتلقين أطفالهم كراهية اليهود بتدريس بعض النصوص في المرحلة الابتدائية(٢٣). وهو ما جعل اليهود أمام مصيرين لا ثالث لهما؛ إما البقاء في ألمانيا وبالتالي انتهاء حياتهم بالقتل على يد النازيين، وإما الهجرة خارج ألمانيا كلاجئين.

بادئ ذي بدء؛ ظن اليهود أن موجة الغضب النازية لن تستمر طويلاً، وهو ما ذهبت إليه دول الغرب لاعتقادهم أن تلك الموجة مؤقتة ولا داعي للتدخل أو المساعدة، ومع ذلك فضّل بعض الأغنياء من اليهود ترك ألمانيا فهاجر حوالي (٣٣ ألف) منهم[٢٤]. لكن ومع تصعيد النازيين الضغط على اليهود خلال الفترة من ١٩٣٣م وحتى ١٩٣٧م، غادر ألمانيا ما يقرب من (١٣٠ ألف) يهودي، وكان خروجهم في البداية عملية منظمة حيث كان يُسمح لهم بأخذ جزء من ممتلكاتهم[٢٥] مما سهّل لهم الاستقرار في دول أخرى حيث أنهم لن يمثّلوا عبئاً على اقتصاد الدولة المُضيفة. وكانت الوجهة الأولى هي الدول التي تقع على مقربة من ألمانيا مثل هولندا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا، وذلك بالطبع لسهولة الوصول إليها ودخولها وقربها من الأهل والأصدقاء في ألمانيا[٢٦]. وبنهاية عام ١٩٣٧م كان ٢٥٪ من اليهود قد غادر ألمانيا بالفعل[٢٧].

في مارس ١٩٣٨م ازداد الموقف سوءاً- على المستويين الداخلي والدولي- بعد ضمّ النمسا إلى ألمانيا، والذي ترتب عليه ذلك زيادة في أعداد اليهود الواقعين تحت حكم ألمانيا النازية[٢٨]. وفي أعقاب ذلك أعلن "جوزيف بوركل""Joseph Bürkel" - عضو البرلمان الألماني وقائد إقليم النمسا في فترة الحكم النازي- أنه إذا لم يتم إقناع إحدى الدول بفتح أبوابها لاستيعاب ٧٥٠ ألف يهودي من ألمانيا العظمى بالإضافة إلى ٥٠٠ ألف من المسيحيين غير الآريّين (لهم أصول يهودية) سيتم وضعهم في معسكرات اعتقال ويقضى عليهم جميعاً في غضون شهر واحد[٢٩]. رغم هذا، ما كان من أغلب الدول إلّا أن شدّدت على قوانين الهجرة الخاصة بها مما ضيّق الخناق على يهود أوروبا بشكل كبير[٣٠]، وقد أثار ذلك التوجّه غضب حكومة ألمانيا النازية حيث أشار وزير الداخلية الألماني "فيلهيلم فريك" "Wilhelm Frick" في مذكرة بتاريخ ١٤

يونيو ١٩٣٨م إلى صعوبة تنفيذ "عملية الأرينة" المطلوبة ما دامت الدول المُجاورة تُوصد أبوابها أمام هجرة اليهود(٣١).

يرى الباحث أن النازيين قد أدركوا أنّ تهجير اليهود من بلادهم سيخدم المصلحة العامة لدولتهم؛ فقد كان هتلر حينئذ حريصاً على ترتيب البيت من الداخل. أما خارجياً؛ فلا شكّ أن هتلر وأنصاره قد أدركوا أنّ تهجير اليهود سيحدث حالة من زعزعة الأمن القاري، وهو ما سيدفع الدول الأوروبية وغيرها إلى توجيه طاقاتهم كاملةً إلى محاولة إيجاد موطن سريع لهؤلاء اللّاجئيين حفاظاً على أمنهم القومي. وبذلك نجح هتلر في تشتيت انتباه القوى الكبرى في أوروبا والعالم عمّا سيقوم به من سيطرة واحتلال للدول المجاورة.

في البداية اعتقدت معظم دول الغرب أن ما يحدث مع اليهود في ألمانيا هو موجة غضب هتلرية مؤقته، وعليه فلا داعٍ للتدخل أو المساعدة(٣٢). بالنظر عن كثب إلى وضع اليهود في الولايات المتحدة، لوحظ أنهم كانوا من أكثر الفئات المرفوضة في المجتمع الأمريكي، وذلك منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى قبيل إصدار قانون الهجرة عام ١٩٢٤م(٣٣)، حتى أنّ أحد الطلاب الأمريكيين أرسل لرئيس لجنة الهجرة بالكونجرس طالباً منه اعتبار اليهودية كجنسية وليس كديانة، حتى لا تكون هناك ثغرة في نظام الكوتة يستفيد منها اليهود بشكل خاص؛ فإذا لم يتعامل قانون الهجرة مع اليهودية كجنسية سيدخل أعداد كبيرة منهم ضمن الحصّة المخصصة لكل الدول وليس لدولة واحدة(٣٤). وبعدها أرسل أحد سكان مدينة نيويورك لرئيس لجنة الهجرة خطاباً اعترض فيه على وجود حوالي مليون يهودي روسي بنيويورك، لكونهم "رعاع لا يُطاقوا" – على حد تعبيره–(٣٥). بل إن مركز "روبير لأبحاث الرأي العام" Roper Center for Public Opinion" أجرى استفتاء عام وجد فيه أن نسبة ٤,٩٪ ممن شاركوا في

الاستفتاء وافق على دخول لاجئي ألمانيا إلى الولايات المتحدة مع تعطيل نظام الكوتة المعمول به، بينما وافق ١٨,٢٪ على دخول اليهود شريطة عدم إجراء أية تعديلات على نظام الكوتة المعمول به، بينما اعترض ٦٧,٤٪ منهم على دخول اليهود تماماً؛ وكان هذا هو نفس موقف الاستفتاء الذي أجرته "مؤسسة أبحاث الرأي" Opinion" "Research Corporation، عندما أبدى أكثر من ٦٠٪ من المشاركين في الاستفتاء اعتراضهم على دخول المتضرّرين من سياسات هتلر، متعلّلين بأن الدولة لديها بالفعل عدداً كبيراً من اليهود(٣٦).

رغم هذا نجد أن اليهود قد حظوا باهتمام الرؤساء الأمريكان لما كان لأصواتهم وأموالهم من تأثير في نتائج الانتخابات الرئاسية. ومثال لذلك الرئيس الأمريكي "فرانكلين روزفلت" "Franklin Roosevelt" (١٩٣٣– ١٩٤٥)م، والذي كان لديه قبول كبير عند اليهود مذ كان حاكماً لولاية نيويورك عام ١٩٢٨م، وذلك بسبب دعمه لبرامج مساعدة المحتاجين وتأييده لمعاشات المسنين أثناء فترة الكساد العظيم (١٩٢٩– ١٩٣٩)م؛ لذا نجد تأييد اليهود الدائم له في كل الانتخابات الرئاسية التي خاضها(٣٧)، حتى أنه قام بتعيين أكبر عدد منهم في الوظائف الحكومية المرموقة والبارزة، مما تسبّب له في انتقادات حادة وصلت إلى حد ارجاع نسبه ونسب زوجته إلى أجداد يهود، وكتبوا اسمه هكذا (روز– فلت) بدلاً من روزفلت(٣٨).

بشكل عام، ساد الولايات المتحدة شعور بالأمن في عام ١٩٣٨م حيث أنه لم تمثّل أيّ من القوى الأوروبية الكبرى– الشيوعية أو الفاشية– مصدر تهديد لأمريكا حيث كان التصدي لهتلر والنازيين مُلقى على عاتق بريطانيا وفرنسا بشكل كبير. لهذا رأى الكونجرس ضرورة التمسك بسياسة العزلة الدولية – طبقاً لمبدأ مونرو– التي فرضتها الولايات المتحدة على نفسها. إضافة إلى أن الرئيس الأمريكي روزفلت لم يكن

ذا نزعة عسكرية حتى أنه تباهى في أكثر من مناسبة قائلاً: "إنني أكره الحرب"، كونها تدمر وتقطع أوصال الروابط القومية[٣٩]. لذا أعلن أن سياسة الولايات المتحدة ضد التدخل المسلح في شئون الدول الأخرى[٤٠]. وهو ما جعل البعض يعتقد أن روزفلت لن يهتم بوضع يهود ألمانيا[٤١].

في الثامن عشر من مارس ١٩٣٨م؛ عبّر روزفلت عن قلقه تجاه ما يحدث مع يهود ألمانيا مؤكداً أن "أمريكا كانت ملاذاً آمناً للمهاجرين الألمان في فترة الثورة الألمانية عام ١٨٤٨م، فلماذا لا نفتح لهم الباب الآن؟"[٤٢]. ولو حاولنا الإجابة على روزفلت سنجد أنه في أعقاب الحرب العالمية الأولى، بدأ الأمريكيون ينظرون للمهاجرين الأوروبيين بصفة خاصة كأنهم خائنين لبلادهم، لأن رغبتهم في ترك بلادهم في هذا الوقت العصيب للتمتع بالرفاهية في دولة أخرى بدلاً من إعمار بلادهم بعد الحرب تُعتبر "خسة وحقارة". حتى أن الكونجرس أصدر قراراً منع به عودة أي ألماني أو نمساوي ممن ثبت معاداتهم للولايات المتحدة أو حلفائها، كما لوحظ أن العديد من الألمان والنمساويين المقيمين في الولايات المتحدة، بل والحاصلين بالفعل على الجنسية الأمريكية، قد عادوا أثناء الحرب للانضمام لجيش بلادهم ضد الولايات المتحدة. لذا رأى البعض في لجنة الهجرة أنه من الخطر أن يتعلم المهاجرون أسرار المجتمع الأمريكي ثم يعودوا لبلادهم ليحاربوا معها ضد البلاد التي احتوتهم وتمتعوا بخيراتها، وعليه طالبوا بوضع شروط مجحفة للمهاجرين الجدد[٤٣]. بالإضافة إلى أن فترة الكساد العالمي تسببت في زيادة نسبة البطالة بنسبة وصلت إلى ٢٠٪ من القوى العاملة. كما أن كثيراً من سياسات العهد الجديد التي اقترحها روزفلت للخروج من الكساد الكبير لم توفق في تخفيف حدة الأزمة الاقتصادية[٤٤].

بالفحص الدقيق في موقف الرئيس الأمريكي روزفلت نجده شديد التعقيد حيث أنه وقع بين خيارين؛ إمّا أن ينحاز لرغبات الأقلية اليهودية الأمريكية، والتي كان لها فضلاً في فوزه في جميع الانتخابات الرئاسية التي خاضها، فيتدخل على الفور لمساعدة يهود ألمانيا، أو أن يلتزم بسياسة العزلة التي سارت عليها الولايات المتحدة منذ نشأتها، وهو ما قد يكلّفه أصوات وأموال اليهود في انتخابات عام ١٩٤٠م. وفي ظلّ ذلك كله نجد أن روزفلت قد غلّب المصلحة العامة للدولة مع حرصه على عدم انقلاب اليهود ضده هو شخصياً، فمن باب البراجماتية التي اشتهرت بها أمريكا وحكامها، بالإضافة إلى إدراكه أن فكرة تغيير الكوتة الخاصة باليهود – أو غيرهم– غير قابلة للتنفيذ في تلك الفترة الحرجة، فما كان من روزفلت إلا أن لجأ إلى التدخل الدبلوماسي، فكانت الدعوة لعقد مؤتمر لمناقشة أزمة اللاجئين اليهود هي الحل الأمثل.

نشأت فكرة المؤتمر من داخل وزارة الخارجية الأمريكية وتحديداً من قِبل وزير الخارجية "كورديل هل" "Cordell Hull" ومساعد وكيل الخارجية "سامنر ويلز" "Sumner Welles" وسكرتير مساعد الوزارة "جورج ميسرسميث" "George Messersmith"؛ حيث صرّح وزير الخارجية أنه من الأفضل للولايات المتحدة أن تتخذ إجراءً استباقياً فتتولّى هي إدارة الأمور، على أن يُفرض عليها من قِبل دول أخرى تعديل سياسات الهجرة الخاصة بها للمساهمة في حلّ الأزمة(٤٥). وعليه أرسل وزير الخارجية الأمريكي في ٢٣ مارس ١٩٣٨م تلغرافاً إلى سفير دولته في بريطانيا يطلب منه التواصل مع وزير خارجية بريطانيا للنظر في إمكانية التعاون مع حكومة الولايات المتحدة وعدد من الدول لعقد مؤتمر مهمته تسهيل وتنظيم إجراءات الهجرة من ألمانيا والنمسا(٤٦). وافقت بريطانيا بالفعل على المشاركة في المؤتمر ولكن في ظلّ شروط أرسلها وكيل وزارة الخارجية البريطاني "إيرل بليموث""Earl of Plymouth"(٤٧) أهمّها

أن تكون فلسطين خارج المناقشة[٤٨] حتى لا تستفز بريطانيا مشاعر الشعوب العربية[٤٩]. كما أكّدت بريطانيا على ضرورة عدم مطالبة الدول المُشاركة في المؤتمر بتعديل قوانين هجرتها وعدم تدخُّل الولايات المتحدة في أعمال منظمات اللاجئين القائمة بالفعل في هذا الوقت في أوروبا، وأخيراً أن تستمر المنظمات اليهودية الخاصة في تمويل نقل اللاجئين وألّا يُلقى بأية أعباء مالية على الدول المشاركة[٥٠]. يرى الباحث أن بريطانيا لم ترغب في الصدام مع العرب محاولة منها لاسترضائهم وتهدئة ثورتهم ضد الانجليز(١٩٣٦-١٩٣٩)م، وذلك من أجل التفرغ التام لمجابهة الخطر النازي الذي قد يُلقي بالقارة الأوروبية بأكملها في حرب تلوح نذرها في الأفق، إذاً بإبقاء فلسطين خارج المناقشة تضمن بريطانيا حياد العرب أو على الأقل عدم تعاطف العرب مع النازيين، وهو ما أحدث توازن سياسي بين العرب من ناحية وبين اليهود والصهاينة من ناحية أخرى.

في ٢٥ مارس عام ١٩٣٨م بدأت الحكومة الأمريكية في توجيه الدعوات إلى الدول التي حرصت على مشاركتها أملاً في استطاعة عدد كبير منها في المساهمة بحلول عملية للأزمة. ولكنّ المُلفِت للنظر كان الصياغة الدقيقة لتلك الدعوات التي تجنبت تماماً ذكر كلمة "يهود" واستخدمت عوضاً عنها عبارة "اللاجئين السياسيين في ألمانيا والنمسا"، ولهذا أهمية كبيرة حيث رأى روزفلت وحكومته ضرورة تحديد النطاق الجغرافي للأزمة حتى لا يقع على عاتق المؤتمر مسؤولية إيجاد حلول ليهود بولندا أو رومانيا أو المجر أو حتى لأزمات الأرمن في الشرق الأدنى أو لاجئي الحرب الأهلية الأسبانية. لذا ومع مرور الوقت أصبح مصطلح "لاجيء سياسي" بديلاً مكافئاً ليهود ألمانيا والنمسا[٥١].

التزمت الحكومة الامريكية بالدقة الشديدة في صياغة الدعوة المرسلة للدول للمشاركة في المؤتمر، حيث تضمنت بشكل صريح الشروط الآتية:

١-لن يتم التدخل في عمل منظمات رعاية اللاجئين القائمة بالفعل سواء كانت تحركاتها مثمرة أو غير مثمرة.

٢-لن يُطلب من أي من الدول المشاركة تعديل سياسيتها الخاصة بالهجرة.

٣-لن يتم دمج قضية أي طائفة عرقية أو دينية او سياسية أخرى مع قضية اللاجئين التي سينعقد على أساسها المؤتمر.

٤-لن يُطلب من الدول المشاركة المساهمة في تمويل تهجير اللاجئيين، حيث أن التمويل سيظل كما هو مسئولية المنظمات الخاصة[٥٢].

في السابع من مايو من نفس العام أرسل وزير الخارجية الأمريكي تلغرافياً لبعض الدبلوماسيين الأمريكيين يبلغهم أنّ هناك ثلاثين دولة أعلنت حكوماتها الموافقة على دعوة الرئيس روزفلت وأنه قد تم تعيين السيد ""مايرون تيلور" "Myron Taylor" كمندوب عن الحكومة الأمريكية في المؤتمر المقترح. وفي ٢٧ يونيه أرسل السفير الأمريكي في فرنسا إلى وزير الخارجية الأمريكي موضّحاً أنّ المؤتمر سيكون على مستوى الحكومات فقط أي أنّ طبيعته سرية مغلقة، كما صرّح السفير الأمريكي في فرنسا أن ملك بريطانيا سيكون في زيارة لفرنسا في التاسع عشر من يوليو وعليه ينصح بأن ينفض عمل المؤتمر في موعد أقصاه السابع عشر من يوليو المقبل، مع إمكانية استئناف المؤتمر عمله بعد انتهاء زيارة الملك[٥٣]. أما عن الدول التي قبلت دعوة الولايات المتحدة وتم تمثيلها في المؤتمر بشكل رسمي فقد بلغت (٣٢) دولة، وكانت كالتالي: (المملكة المتحدة، فرنسا، بلجيكا، الدنمارك، أيرلندا[٥٤]، هولندا، السويد، سويسرا، النرويج، الولايات المتحدة، المكسيك، الأرجنتين، بوليفيا، البرازيل، تشيلي،

كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، الدومنيكان، الإكوادور، جواتيمالا، هاييتي، هندوراس، نيكارجوا، بنما، باراجواي، بيرو، أوروجواي، وفنزويلا، أستراليا، نيوزيلاندا، كندا)[٥٥]. كما رفضت بعض الدول دعوة الرئيس روزفلت مثل أيسلندا[٥٦]، وإيطاليا التي كان نظامها الفاشي على علاقة وطيدة بالنظام النازي في ألمانيا، وعليه كان اليهود أعداءً لها أيضاً[٥٧].

طلبت حكومة الولايات المتحدة من سويسرا استضافة المؤتمر ولكنها رفضت لعدة أسباب، أهمها أن أعمال المؤتمر قد تتعارض مع أعمال لجان شئون اللاجئين التابعة لعصبة الأمم[٥٨] الكائنة في جنيف؛ أي على أرضها. كما أن سويسرا كانت تطبق سياسات متشددة بالنسبة للهجرة إليها، فلم يكن إذاً من مصلحتها أن تلفت أنظار الدول إليها[٥٩]. فكانت فرنسا البديل الأنسب للرئيس روزفلت وقد وافقت على الفور على استضافة المؤتمر بفندق "رويال" في مدينة "إيڤيان" "Evian"[٦٠]. ومن الجدير بالذكر أن الدعوة للمؤتمر بشكل عام لم تلقَ ترحيباً داخل الولايات المتحدة ذاتها، سواء من المشتغلين بالسياسة من أعضاء الأحزاب وأعضاء الكونجرس أو من المواطنين الذين سارعوا بمراسلة روزفلت بخطابات كراهية لليهود حيث وصفوهم بـ"حثالة المجتمع"[٦١]. فلا شكّ أن إصرار الولايات المتحدة على عقد المؤتمر في أوروبا يؤكد على حرصها الشديد على التمسك بمبدأ العزلة وعدم السماح لأراضيها بأن تكون مسرحاً لحدث مثير للخلاف والجدل على المستويين القومي والدولي.

الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة امتنعت عن دعوة دول بعينها مثل بولندا ورومانيا والمجر والسوفييت، وبالبحث اتضح أن هذه الدول عُرفت بوجود أعداد كبيرة من اليهود بين مواطنيها، فإذا ما تمت دعوتهم للحضور أصبح هناك خطر ضمّ صوتهم إلى ألمانيا فيترتّب عليه تضخيم الأزمة بدلاً من إيجاد حلول لها. ومع ذلك نجد

أن كل من رومانيا وبولندا أرسلوا مندوبيها لحضور المؤتمر ولكن بصفة غير رسمية[٦٢]. بالإضافة إلى ذلك قامت بعض المنظمات الصهيونية – بدون دعوة – بحضور جلسات المؤتمر طمعاً في اتخاذ قرار يُمكّن اليهود من فلسطين العربية. وقد رحّب المُمثّل الرئيس للدولة المُضيفة "هنري بيرنجر""Henri Bérenger" عضو مجلس الشيوخ الفرنسي بمن حضر المؤتمر بدون دعوة، ولكنه أبلغهم أنه لن يُسمح لهم بالتصويت أو المشاركة في اتخاذ القرارات نظراً لأن المؤتمر يهدف إلى الوصول إلى اتفاقات على مستوى الحكومات الرسمية بين الدول المدعوة فقط[٦٣].

رأت فرنسا وبريطانيا أن نجاح المؤتمر يعتمد بشكل كبير على تعاون ألمانيا حيث كان من الضروي أن تسمح للّلاجئين بالخروج ببعض ممتلكاتهم[٦٤]. وفي الوقت الذي مال فيه معظم وزراء ألمانيا إلى التعاون مع المؤتمر، كان وزير الخارجية الألماني "يواخيم ربنتروب" "Joachim Ribbentrop" رافضاً بحجة أن موقف يهود ألمانيا يعد شأناً داخلياً، وأن طرحه على المؤتمر هو تدخل صريح وغير مقبول في شئون ألمانيا الداخلية[٦٥]. إلّا أنه بتاريخ العاشر من يوليو أعلنت السلطات الألمانية موافقتها على حضور وفد رسمي ممثلاً عن حكومة الرايخ[٦٦]، وعليه سيكون هناك تعاون بين الوفد الألماني واللجنة الدائمة التي ستشكل من قبل مؤتمر إيڤيان[٦٧]، وهو ما أوحى باستعدادهم للتعاون مع قرارات المؤتمر.

في الوقت الذي أرسلت فيه معظم الدول المشاركة ممثليها المعتادين في عصبة الأمم أو العواصم القريبة كممثلين لهم في إيڤيان، إلا أن الكبار الثلاثة – بريطانيا وفرنسا وأمريكا– أرسلت كل منها وفد مكون من لجنة خاصة[٦٨]؛ بالنسبة للوفد البريطاني والذي يعتبر الوفد الأكبر بالمؤتمر ترأسه عضو البرلمان البريطاني "لورد وينترتون" "Lord Winterton"[٦٩]. أما الوفد الأمريكي فقد كان برئاسة "مايرون تيلور"

والذي تم انتخابه أيضاً كرئيساً للمؤتمر، وبمساعدة كل من "روبرت بل" "Robert Pell" و"جورج براندت" "George Brandt" من وزارة الخارجية. كما تم تعيين "جيمس ج. ماكدونالد" مستشاراً خاصاً لرئيس الوفد الأمريكي لخبرته بشئون اللاجئين في أوروبا من خلال عمله مع عصبة الأمم سابقاً(٧٠). أما الوفد الفرنسي فقد كان برئاسة السيناتور "هنري بيرنجر" رئيس لجنة العلاقات الخارجية وسفير فرنسا في عصبة الأمم بجنيف، والذي أكّد على ضرورة أن ينتهي المؤتمر بدون إثارة غضب ألمانيا. لذا لوحظ حرص الخارجية الأمريكية والبريطانية على تفادي ذكر هتلر أو حكومته في أي تصريحات لهما(٧١). ومن الملاحظ أيضاً أنه في الوقت الذي أرسلت فيه بريطانيا وفرنسا أعضاء من الحكومة كرؤساء للوفدين، نجد الرئيس الأمريكي تعمد عدم إرسال شخصية رفيعة المستوى، وكأنه أراد من وراء ذلك أن يكون التواجد الأمريكي مجرد مشاركة شكلية يُرضي بها اليهود الأمريكيين، وربما لإدراكه التام أن المؤتمر لن يغير شيء.

قبل انعقاد المؤتمر بأسبوع كانت هناك اجتماعات شديدة السرية بين "الثلاثة الكبار" وهم بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وذلك بغرض الوصول إلى اتفاق تام قبل بدء المؤتمر ألا يتعارض تحقيق مصالح أي دولة منهم مع مصالح الدولتين الأخريين، وبالتالي لا يكون هناك مجال للاختلاف بينهم أمام الدول الأخرى المشاركة في المؤتمر(٧٢) فتحافظ كل منها على مكانتها أمام الرأي العام العالمي. اتفقت الدول الثلاث الكبار على أن يقتصر المؤتمر على نقاش أزمة يهود ألمانيا والنمسا فقط ومحاولة الوصول إلى اتفاقات رسمية تطرح حلولاً للأزمة، مع الحرص على عدم الخوض في الموضوعات المثيرة للجدل مثل موقف يهود بولندا ورومانيا وغيرهم(٧٣). لذا طالب بعض المشاركين في المؤتمر بعدم تسهيل إجراءات استقبال وفود اللاجئين اليهود في الدول المختلفة حتى لا يكون هذا مصدر إغراء لليهود

المقيمين في بولندا ورومانيا وغيرها أن يحاولوا الهجرة بأعداد كبيرة فتتصاعد الأزمة وتزداد سوءً على مستوى العالم كله(٧٤). أما عن الأهداف التي دعت الولايات المتحدة من أجلها إلى عقد مؤتمر إيڤيان؛ فيمكن تلخيصها كالتالي:

١- دراسة الاحتمالات المتاحة لإعادة تسكين اللاجئين السياسيين، مع التأكيد على استمرار المنظمات التطوعية في عملها بالشكل المعتاد.

٢- دراسة ما يمكن عمله بشكل فوري في ظل السياسات المطبقة بالفعل في الدول التي لديها استعداد لاستقبال اللاجئين ذووا الحالات الحرجة.

٣- التفكير في آلية مناسبة لتوثيق اللاجئين ممن فقدوا أوراقهم الرسمية.

٤- تشكيل لجنة دائمة متعددة الحكومات يكون مقرها أحد العواصم الأوربية وتكون مسؤولة عن تحسين أحوال اللاجئين، وذلك بالتعاون مع المنظمات الخاصة الموجودة بالفعل(٧٥).

عُقِد "مؤتمر إيڤيان" خلال الفترة من السادس من يوليو ١٩٣٨م وحتى الخامس عشر من يوليو نفس العام(٧٦). وخلال المؤتمر صنف "مايرون تيلور" لاجئي يهود ألمانيا والنمسا على أنهم لاجئين سياسيين، وأكد أن قضية هؤلاء اللاجئين لم تعد قضية خاصة – وكأنه يقوم بالرد على تصريحات وزير الخارجية الألماني–، حيث أنه من غير المقبول لأي دولة أن تقوم بطرد شريحة ما من مواطنيها وتلقي بعبئهم بكل استخفاف على دول العالم التي تعاني من ضغوط اقتصادية مرهقة خاصة في ظل أزمة الكساد العالمي، وهو ما قد يتسبب في معاناة واضطرابات سياسية واقتصادية على المستوى الدولي(٧٧). وعليه فإن المطلوب في هذه المرحلة هو الوصول لآلية تعمل مع المنظمات التطوعية لمساعدة هؤلاء اللاجئين.

أما السؤال الذي طرح نفسه وبقوة على القائمين على المؤتمر هو ماهية اللاجيء. جاءت الإجابة في المذكرة التي تم تداولتها وزارة الخارجية البريطانية والتي أكدت أن مصطلح" لاجيء" كان يُطلق حتى ذلك الحين على الشخص الذي خرج بالفعل من موطنه واتخذ من دولة أجنبية موطناً له"[٧٨]. إلا أنه في الجلسة الخامسة للمؤتمر في الرابع عشر من يوليو تم الوصول إلى مسودة قرار بغرض ختام المؤتمر فأوصت بأن يتم تعريف كلمة لاجيء على أنه هذا الشخص المجبر على مغادرة ألمانيا أو النمسا بسبب آرائه السياسية أو معتقداته الدينية أو أصوله العرقية، ويُضاف لهؤلاء من غادر ألمانيا والنمسا بالفعل ولكنه لازال في مرحلة البحث عن وطن جديد.

بشكل عام، كان هناك اتجاهان للمؤتمر: الاتجاه المحافظ والذي تمثل في بريطانيا التي كانت حريصة على عدم توفير حلول سهلة لمشكلة اللاجئين حتى لا تتشجّع الدول الأخرى مثل رومانيا وبولندا على التخلّص من مواطنيها اليهود. والاتجاه الليبرالي متمثلاً في الولايات المتحدة التي كانت تحرص على إيجاد آلية لحل الأزمة بعيداً من ألمانيا[٧٩]. أما عن أهم محاور التي دار حولها المؤتمر، فيمكن القول أن الدول المشاركة ركزت على بعض المحاور وهي كالتالي:

- **هجرة اليهود إلى فلسطين:**

كانت غاية اليهود من هذا المؤتمر هو الإقرار بأنه لا ملجأ لهم إلا فلسطين. لذا سعت الأوساط الصهيونية كثيراً لإقناع الحكومة البريطانية بالاشتراك في المؤتمر بهدف تعزيز هجرة اليهود إلى فلسطين. ورأت الصحف اليهودية وجوب هجرة (٤٠٠ ألف) من شباب اليهود خلال أربعة سنوات[٨٠]. كما اتفقت ثماني من الجمعيات والمنظمات اليهودية على إعداد مذكرة مشتركة لعرضها على المؤتمر[٨١]. أما في الولايات المتحدة، فقد عقدت الجمعيات الصهيونية مؤتمراً عاماً أكّدت فيه أنّ مؤتمر

إيڤيان سيتعرض للفشل إذا لم تفِ بريطانيا بوعودها لليهود. بل وطالبوا "حاييم وايزمان" بالتحدث باسم يهود أمريكا حول ضرورة أن تكون فلسطين هي وجهة الهجرة اليهودية(٨٢).

في بادئ الأمر كان الألمان يفضّلون ترحيل اليهود إلى فلسطين؛ فقد أشار مسئول من وزارة الخارجية الألمانية إلى أن نزوح اليهود إلى الولايات المتحدة وتركيا وإيران قد أثّر في تعزيز المشاعر المعادية لألمانيا، كما أن اليهود الذين هاجروا في أمريكا اللاتينية قد تسببوا في كثير من الأضرار الاقتصادية والدعائية، أما في فلسطين، فسيكون اليهود مع بني جلدتهم، وعليه لا يمكن لهم إلحاق الضرر بالرايخ الثالث"(٨٣). لكن مع وصول النازيين إلى حكم ألمانيا، تغيرت الرؤية الألمانية، إذ نشرت جريدة "فولكشر بيو بختر" الألمانية "Völkischer Beo Bachter" – والناطقة باسم الحزب النازي– مقالة تحت عنوان "إلى أين باليهود" والتي أكّدت أنه لا يمكن حل القضية اليهودية في ذلك الوقت العصيب إلا بقرار من الدول كبيرة المساحة، وعليه لا يمكن أن تكون فلسطين مركزاً للهجرة، لأن عدد اليهود الموجودين بها بالفعل كانوا سبباً في الاضطرابات هناك، ولذا فإن أي هجرة إجبارية إلى تلك الأراضي ستكون عواقبها وخيمة وسبباً لوقوع كوارث كبرى(٨٤).

جاء رد الفعل العربي سريعاً حول فكرة هجرة اليهود إلى فلسطين العربية، إذ قدّم الدكتور "عزت طنوس" مذكرة باسم المكتب العربي بلندن إلى رئيس المؤتمر صرّح فيها أن العرب يأسفون لما يحدث مع يهود أوروبا، لكنهم أيضاً يؤكدون على ضرورة استبعاد فلسطين من حسابات المؤتمر(٨٥). كما أرسل الدكتور فؤاد شطارة – رئيس الجامعة العربية بنيويورك – كتاباً إلى الرئيس الأمريكي روزفلت يحتج فيه على فكرة

فتح أبواب فلسطين على مصراعيها أمام اليهود، لكن روزفلت أنكر تلك الفكرة موضّحاً أن فلسطين تمرّ بأزمات اقتصادية طاحنة(٨٦).

دافعت بعض الصحف العربية عن قضية "فلسطين"، ومن تلك الصحف هي "صحيفة فلسطين"، والتي طرحت العديد من التساؤلات منها؛ لماذا يجب أن يدفع الفلسطينيين وحدهم ضريبة الاضطهاد الأوروبي لليهود؟ فهو اضطهاد ليسوا مسئولين عنه. ولماذا لم تفتح الولايات المتحدة وبريطانيا وحلفائها الأبواب أمام اللّاجئين اليهود؟ بدلاً من أن يطالبوا العرب بذلك؟ مع ما ينطوي عليه ذلك من المجازفة بتعريض مستقبلهم القومي للخطر(٨٧). كما أرسلت "لجان الدفاع عن فلسطين" من بيروت برقية إلى المؤتمر، جاء فيها :"أن عرب سوريا ينتظرون عدم تأثر المؤتمر بالدعاية اليهودية المُطالبة بهجرة اليهود إلى فلسطين العربية، إذ أن اليهود بالفعل قد هاجروا إليها بأعداد كبيرة لمدة عامين ونصف العام، ومع أن العرب لم يعتدوا خلال تلك الفترة على أحد منهم، إلا أن أحداً لن يستطيع تقدير الموقف متى استمرت تلك الهجرات، فقد تشهد المنطقة العديد من الاضطرابات والقلق، لذا فإن كل العرب ترفض استمرار الهجرات اليهودية(٨٨). بل أشارت بعض الصحف أنه من العار وعدم المنطقية أن يتم إرسال اليهود إلى فلسطين، في الوقت الذي يتم فيه إغفال دول بمساحات أضعاف مساحة فلسطين مثل كندا وأستراليا والأرجنتين... إلخ(٨٩).

نظراً لما كانت تقدمه بريطانيا دوماً لليهود، كان من المتوقع انصياع بريطانيا لرغبة اليهود في فتح أبواب فلسطين لهم، ومع ذلك نجد أن بريطانيا تواصلت سرّاً مع الولايات المتحدة موضحة نيتها المشاركة في المؤتمر، لكن بشروط كان من أهمها أن تكون فلسطين خارج نطاق النقاش(٩٠). وقد بدأ الشك يدق أبواب اليهود بمجرد اختيار "اللورد وينترتون" رئيساً للوفد البريطاني كونه معروفاً بعداءه للسامية(٩١). والذي عبّر

عنه صراحة عندما نفى أية احتمالية لتسكين اللاجئين اليهود في فلسطين؛ متحججاً بأن مساحتها صغيرة لا يمكنها استيعاب كل أعداد اللاجئين(٩٢). لذا كان هناك تفاؤل من جانب بريطانيا عندما أعلنت كندا موافقتها على المشاركة في المؤتمر، على أمل أن تكون على استعداد لاستقبال عدداً كبيراً من اللاجئين فتحيد الأنظار بعيداً عن فلسطين(٩٣). وعليه تم استبعاد فلسطين من المناقشات بالمؤتمر استبعاداً تاماً.

وكردة فعل من قِبل اليهود على الموقف البريطاني المتراخي – من وجهة نظر اليهود– ألقى مندوبو الوكالة اليهودية بإيڤيان خطاباً حملوا فيه على "اللورد وينترتون" إذ أنه لم يقترح اسم فلسطين في حديثه عن اللاجئين اليهود، فناشدوا العالم لتأييد طلبهم بجعل فلسطين ملجأ لهم مؤكّدين أن فلسطين في امكانها استيعاب (١٠ آلاف) يهودي سنوياً(٩٤).

يرى الباحث أن رفض بريطانيا والولايات المتحدة فكرة إرسال اليهود إلى فلسطين، ليس لحرصهم على مصلحة العرب أو خوفاً من غضبهم، وإنما حرصاً على الأمن القومي لكلتيهما؛ فبريطانيا ترغب في الحفاظ على حالة "اللا حرب" في أوروبا، بالإضافة لرغبتها في التفرغ لمجابهة القوة العسكرية الألمانية المتنامية حيث خشيت بريطانيا من خروج الأمور عن السيطرة في أوروبا وفي المنطقة العربية بلا شكّ. أما الولايات المتحدة فكانت ترغب في الابقاء على سياسة العزلة التي ارتبطت بها منذ نشأتها والتي تعتبر جزءاً أصيلاً من أمنها القومي.

- **رفض الدول المُشاركة هجرة اليهود إليها:**

عندما أدرك اليهود صعوبة تخصيص فلسطين وطناً لهم، بدأوا يطالبون الدول المُشاركة في المؤتمر بسرعة فتح أبوابها أمام لاجئي ألمانيا والنمسا للإقامة وكسب العيش، على أن يتم هذا بعد إقناع الحكومة الألمانية بالعفو عن ممتلكات اليهود(٩٥)،

وهو ما رفضته ألمانيا، فزاد سخط اليهود ويأسهم حيث أنه ليس من السهل لأي دولة أن تسمح بدخول لاجئين مفلسين يكونوا عبئاً على المجتمع[٩٦]. وعلى الرغم مما أبداه جميع مبعوثي الدول المشاركة من أسف لما يحدث في ألمانيا والنمسا، إلّا أنّ اليهود قد صُدِمُوا من عدم استعداد أيّ من تلك الدول لفتح أبوابها أمامهم. وقد أرجع بعض المؤرخين الموقف السلبي لدى الدول المشاركة إلى أن اللاجئين اليهود على مرّ التاريخ كانوا يفضلون العيش والعمل في المدن الكبرى على البقاء في الأرياف والعمل في الزراعة وغيرها من الحرف غير المرغوب فيها بالنسبة لهم[٩٧]. بالطبع لم يكن من المنطقي لأية دولة أن تقبل بأن يزاحم المهاجرون اليهود مواطنيها في الوظائف الكبرى وأعمال التجارة الضخمة، بينما هناك عجز في مجال الزراعة بشكل خاص. هذا بالإضافة إلى أنّ الأزمة الاقتصادية العالمية كانت أحد أهم الأسباب التي زادت من صعوبة قبول اللاجئين اليهود[٩٨]. وهذا يفسر لماذا حكم البعض على المؤتمر بالفشل.

جاءت الصدمة الأولى لليهود عندما صرّح مندوب الولايات المتحدة في المؤتمر أن حكومته اتخذت قراراً بضم نسبة الكوتة المخصصة لألمانيا إلى تلك المخصصة للنمسا حيث أن النسبتين كانتا منفصلتين بناءً على آخر قانون للهجرة حتى ذلك الوقت وهو قانون عام ١٩٢٤م[٩٩]. كما تم التوجيه للسفارات الأمريكية في أوروبا بضرورة تيسير إجراءات الهجرة وعدم التشديد على كل الشروط المتعارف عليها حتى يستفيد الحد الأقصى من نظام الكوتة المخصصة لألمانيا والنمسا معاً[١٠٠]، مما يسمح بدخول (٢٧,٣٧٠) مهاجر من ألمانيا والنمسا سنوياً[١٠١]. وعليه أدرك اليهود أن الولايات المتحدة لن تُجري أية تعديلات على قوانين الهجرة الخاصة بها[١٠٢]. كما خذل خطاب مندوب الولايات المتحدة- وهي قوة عظمى قادرة على تقديم الكثير من

المساعدة – مندوبي الدول الأخرى وأوحى لهم بالتصرف بسلبية مماثلة حيث اكتفت الدول المستقبلة للمهاجرين فقط بتسهيل إجراءات دخولهم(١٠٣).

على الجانب الآخر أكّد "لورد وينترتون" أن بريطانيا قدّمت يد المساعدة من قبل للعديد من اللاجئين السياسيين وغيرهم ممن اضطروا لمغادرة أوطانهم(١٠٤). ولكن في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة لا تصلح بريطانيا أن تكون دولة هجرة، وذلك لزيادة تعداد السكان وزيادة نسبة البطالة، كما أن الأجواء السياسية بها غير مستقرة(١٠٥)، وعليه صرّح لورد وينترتون أن بريطانيا لا تستطيع استقبال اللاجئين إلا في أضيق الحدود(١٠٦). وعلى إثر هذا التصريح نشرت الصحف الإنجليزية اقتراح تشكيل "لجنة إسكان المهاجرين فيما وراء البحار"(١٠٧) لتعمل على استيعاب أكبر عدد ممكن من اليهود في الأراضي التابعة لبريطانيا، شريطة ألا يكون ذلك على حساب أراضي السكان الأصليين(١٠٨).

جاءت آراء المجتمع البريطاني مؤيدة لرأي "اللورد وينترتون"؛ حيث أكد أحد أعضاء البرلمان البريطاني أن بلاده لا تمتلك ربع العالم، كما أنها أيضاً لا تمتلك دول الدومينيون، بمعنى أن حكومة بريطانيا لا تملك أن تفرض إرادتها على الأراضي التابعة لها فيما يخص استقبال اللاجئين(١٠٩). كما أظهر أغلب السياسيين مقاومة شديدة تجاه هجرة اللاجئين خوفاً مما قد يتسبّبوا فيه من عبء على اقتصاد الدولة(١١٠)، وبالتالي استقرارها الاجتماعي. كما أنّ المساعدات المالية والتنظيمية ستمثل عبئاً يستحيل على الحكومة تحمله نظراً لارتفاع نسبة البطالة في السنوات الأخيرة(١١١). وهو ما أكدت عليه نقابات العمال والمنظمات الخاصة من خطورة استقبال وفود اللاجئين على فرص العمل خاصة بعد ما تعافي البلاد من الكساد العالمي(١١٢). ثم جاءت بعض التوصيات من داخل البرلمان البريطاني مفادها أن تقوم بريطانيا بدور ممر عبور مؤقت للّلاجئين،

وأن توفّر مدارس تدريب في مجال الزراعة والصناعة حتى تسهل عملية نقل اللاجئين للدول التي أفصحت عن نيتها للسماح بدخول لاجئين متمرسين في مجال الزراعة[١١٣].

على الرغم من عدم تعاون بريطانيا في المؤتمر بشأن فتح باب الهجرة لليهود من ألمانيا والنمسا، إلّا أنها قد أولت قضية أطفال اليهود اهتماماً كبيراً، حيث نظمت حركة خاصة لرعاية اللاجئين من الأطفال بناءً على التماس قدّمه لورد بولدوين، وعليه استضافت بريطانيا ما يزيد عن (١٠,٠٠٠) طفل يهودي في الفترة من ١٩٣٨م وحتى قبيل قيام الحرب العالمية الثانية[١١٤]. ويرى الباحث أن هذا التناقض الواضح في سياسة بريطانيا تجاه اليهود يرجع بشكل كبير إلى خوف الحكومة الانجليزية من تأثير الهجرة على فرص العمل المتاحة للبالغين من مواطنيها، على عكس الأطفال الذي من الممكن رعايتهم بين الأسر الانجليزية دون القلق من التنافسية داخل سوق العمل.

أشارت الدول الأوربية الصغيرة ذات المساحة المحدودة مثل بلجيكا والدنمارك والسويد وسويسرا إلى استحالة توفير أماكن تكفي لاستيعاب أعداد كبيرة من اللاجئين بشكل دائم، ومع ذلك أكّدت تلك الدول أنها ستفعل ما في وسعها وذلك من خلال استقبال اللاجئين بشكل مؤقت وتوفير مراكز تدريب في مجالات الزراعة والحرف المختلفة حتى يتم تهيئتهم للهجرة بشكل دائم لدول أخرى بعد فترة وجيزة[١١٥]. فلم يكن في استطاعة تلك الدول أن تقدم أكثر من ذلك. أما فرنسا فقد أكد السيناتور "هنري بيرنجر" أن بلاده قد استوعبت ما يكفيها من اللاجئين (حوالي ٢٠ ألف) وأنفقت عليهم ملايين الفرنكات[١١٦]، وعليه فإن دولته قد وصلت إلى الحد الأقصى فيما يتعلق بالقدرة على استقبال اللاجئين[١١٧].

أما عن موقف كندا من الأزمة بشكل عام فنجد أنها كانت آخر الدول التي وافقت على دعوة روزفلت، وقد وضّح وكيل وزارة خارجيتها للمبعوث الدبلوماسي

الأمريكي أن مشاركة بلاده في المؤتمر لا تعني نيتها لاستقبال اللاجئين، مؤكّداً أن هذا الاتجاه عامة قد يضر بمصلحة اليهود أنفسهم حيث أن حكومة ألمانيا وغيرها قد تبالغ في إساءة معاملة اليهود طالما أن هناك استعداد من الدول الأخرى لاستقبالهم(١١٨). ومع بداية انعقاد المؤتمر أصدرت الحكومة الكندية بعض التوجيهات لمندوبها هناك: "استمع، واكتب ملاحظاتك، وتحدث بحرص شديد ولا تَعِد بأي شئ". فمن الواضح أن مشاركة كندا كانت تهدف بكل بساطة إلى جمع معلومات ومحاولة حثّ مندوبي الدول الأخرى على عدم إبداء النية لاستقبال لاجئين حتى يضطر هتلر إلى إيجاد حل لليهود على المستوى الداخلي. الجدير بالذكر هنا أنه حتى لا يظن أحداً أن كندا قد وافقت على استقبال بعض من لاجئي ألمانيا والنمسا، قام مدير الهجرة بتأجيل قبول أوراق بعض المهاجرين ممن تقدموا بأوراق الهجرة بطريق طبيعي بعيداً عن مؤتمر إيڤيان(١١٩). واعتذرت كندا بحجّة أنّ التبعات الاقتصادية السيئة التي تسبب فيها الكساد الكبير تمنعها من استضافة أي مهاجرين(١٢٠). أما استراليا فأكّدت أنه ليس لديها أي مشكلة عنصرية داخل بلادها بسبب انتقائها لمواطنيها بعناية(١٢١)، وبالتالي فإنها غير مستعدة لخلق أية كراهية أو مشكلة عنصرية بالسماح لليهود بالدخول(١٢٢).

كان "الثلاثة الكبار" يرون أن أمريكا الجنوبية هي الأقدر على استيعاب أعداد كبيرة من اليهود، وذلك لاحتياج تلك الدول للمهاجرين لمساعدتها في استغلال مواردها الطبيعية خاصة في مجال الزراعة(١٢٣)، بالإضافة لوجود عدد كبير من الألمان بين مواطنيها ووجود اتفاقيات تجارية بينها وبين ألمانيا. بيد أن دول أمريكا الجنوبية قد عبّرت عند عدم رغبتها في فتح أبوابها لهجرة اللاجئيين اليهود، حيث خشيت تلك الدول من أن يُطالب هؤلاء اللاجئيين في يوم ما بمساواتهم مع السكان الأصليين للبلاد(١٢٤). بينما احتجت الأرجنتين لأنها رغم صغر مساحتها التي تُقدّر بعُشر مساحة الولايات

المتحدة، قد استقبلت بالفعل ٣٢ مهاجر يهودي مقابل كل ٤٨ مهاجر يهودي دخل الولايات المتحدة منذ عام ١٩٣٥م. كما وضّح مندوب دولة شيلي أنه منذ عام ١٩٣٣م دخل دولته حوالي (١٤ ألف) لاجيء، وأنه قبل وصول هتلر إلى الحكم كان تعداد اليهود في شيلي ٢٢٠٠ فقط، أي أن تعداد اليهود بها تضاعف بنسبة ٦٧٢٪، بينما زاد تعداد اليهود في بوليفيا بنسبة ٦٠٠٪، في الوقت الذي ازداد بنسبة ٥٨,٣٪ في باراجواي(١٢٥).

الملفت للنظر أن دول أمريكا الجنوبية لم تكتف فقط بامتناعها عن استقبال اللاجئين اليهود بل بدأت في تضييق الخناق بتعديل قوانين الهجرة بها حيث طالبت كل دولة بمبلغ يكون بمثابة التأمين على كل مهاجر كي يُسمح له بالدخول، على أن يكون المبلغ المطلوب في عهدة الحكومة لعدد من السنوات لضمان عدم اشتراك المهاجرين في أية أعمال غير قانونية. وقد بالغت بعض الدول في المبلغ المطلوب لهذا الغرض فرفعت الأرجنتين مبلغ التأمين من (٢٩٠ دولار) إلى (٥٠٠ دولار)، على أن تحتفظ الحكومة بهذا المبلغ لمدة زادت من سنتين إلى خمس سنوات للمهاجرين اليهود من شرق أوروبا. وقامت كل من البرازيل والأرجنتين باشتراط وجود أقارب من الدرجات الأولى حتى الثالثة للسماح بمنح تأشيرة الدخول. أما عن المكسيك وبارجواي وبوليفيا فقد اشترطوا أن يكون المهاجر مزارعاً، بينما منعت فنزويلا هجرة اليهود بشكل صريح ومباشر(١٢٦).

أما في ألمانيا؛ فقد نشرت جريدة "فولكشر بيو بختر" تحت عنوان "إلى أين باليهود"؛ لماذا لا يعطى لليهود مقاطعة كبيرة من أوغندا ليعيشوا فيها؟" وبدأت بعض الهيئات اليهودية تميل إلى دراسة مشروع هجرة اليهود إلى جزيرة مدغشقر والحبشة، وتشير الآراء إلى أن بعض الدوائر البريطانية- غالباً تحت ضغط اللوبي الصهيوني

هناك– قد أيدت تلك الفكرة ووعدت بالمساعدة في تنفيذها(١٢٧). كما أن الحكومة الإيطالية كانت قد أبلغت الهيئات اليهودية أنها لن تعارض في إنشاء مستعمرات يهودية في الحبشة بشرط اعتراف بريطانيا بالإمبراطورية الإيطالية(١٢٨).

لم تعرض أي دولة من الدول المشاركة حلولاً ذات قيمة إلّا دولة واحدة وهي الدومينيكان(١٢٩)، حيث أعلنت موافقة برلمانها بالإجماع على قبول (١٠٠ ألف) لاجيء والتي عُرِفت حينها بسياسة الباب المفتوح(١٣٠)، ولكن شريطة عدم تحمل أية أعباء مالية لنقلهم. مع وجوب اشتغال اللاجئيين بالزراعة فقط. وقد ذكر البعض أن قبول الدومينيكان لهذا العدد جاء بسبب رغبة رئسيها "رفائيل تروخيو" "Rafael Trujillo" في تحسين صورته الدكتاتورية لدى الولايات وذلك في أعقاب المذبحة التي قتل فيها مواطني هاييتي المقيمين في الدومنيكيان والمعروفة باسم "مذبحة البقدونس" "The Parsley Massacre" ١٩٣٧م (١٣١).

يرى الباحث أن كل الدول المشاركة في المؤتمر– بما في ذلك الدومينيكان – وضعت مصلحة شعبها وأمنها القومي نصب أعينها، وهذا يحسب لكل وفود الدول المشاركة. كما يعتبر الباحث أن رفض ٣١ دولة – من أصل ٣٢ دولة – دخول اليهود أراضيها هو شكل من أشكال معاداة السامية التي اتُّهِم بها هتلر من قبل، كما أن الردود التي جاءت على لسان مندوبي الدول الرافضة كان فيها عنصرية شديدة ضد اليهود.

- **نتائج المؤتمر:**

رأى بعض المؤرخين أن مؤتمر إيڤيان كان فاشلاً؛ إذ أن المؤتمر أصدر العديد من القواعد أو القوانين دون أية حلول عملية فاعلة لمواجهة الموجات الألمانية الطاردة للعناصر اليهودية(١٣٢)، لا سيّما أن ألمانيا رفضت خروج ثروات اليهود معهم(١٣٣)، بل أنها أصدرت قانوناً يقضي بتغيير أسماء اليهود ليضحى كل الذكور باسم إسرائيل،

والإناث باسم سارة[١٣٤]. لذا رأى الأغلبية أن المؤتمر كان فاشلاً، حتى أنّ أحد اللاجئين قد علّق بسخرية قائلاً "أن كلمة "Evian" "إيڤيان" ماهي ألا كلمة "ساذج" "Naive" إذا ما تم تهجئتها بالعكس[١٣٥]. ولكن من منظور آخر ربما كان مؤتمر إيڤيان بداية جيدة لمحاولة تخفيف أزمة اللاجئين الألمان، إذ ترتبت عليه نتائج ملموسة بالفعل؛ فقد تمكنت الدول المشاركة في المؤتمر من الوصول لرؤية واضحة عن الدول التي لديها استعداد لاستضافة اللاجئين في ظل سياساتها وقوانينها المعمول بها بالفعل. كما أعلنت بعض الدول عن نيتها في استقبال أعداد من اللاجئين في الأراضي الخاضعة لسيادتها، بينما عبّرت الدول التي لا تستطيع استقبال لاجئين، لكونها على الحدود مع ألمانيا، عن استعدادها التام لتوفير مراكز تدريب مؤقتة لتجهيز اللاجئين قبل إرسالهم إلى الدول المستضيفة[١٣٦].

أصبحت الولايات المتحدة أيضاً مُلزمة أمام دول العالم بلعب دور فاعل في الجهود الدولية التي ستُبذل للعناية بشئون هؤلاء اللاجئين. أما بريطانيا؛ فمع الهبوط الحاد في نسبة المواليد الانجليز في بريطانيا ومستعمراتها، فقد وعدت بالسماح بقبول عدد أكبر من اللاجئين المؤهلين كالأطباء والعلماء والاقتصاديين كونهم إضافة كبيرة لبريطانيا، على أن تكون بالنسبة لهم "مقر دائم"، أمّا عن بقية اللاجئين من غير المؤهلين فستكون بريطانيا بالنسبة لهم "ممر مؤقت" يوفر لهم مراكز تدريب في الزراعة والصناعة، كي تساعدهم على تحسين أحوالهم لحين نقلهم لدول أخرى[١٣٧].

- **تشكيل لجنة دولية لتيسير مشكلة اللاجئيين:**

كان تشكيل لجنة دولية دائمة من أهم نتائج المؤتمر، وكان الغرض من تشكيلها هو رعاية شئون اللاجئين المُجبرين على الرحيل من ألمانيا والنمسا بسبب العرق أو الدين أو الآراء السياسية، فقد رأى المشاركون في المؤتمر أنه بتشكيل تلك

اللجنة لن تكون مسألة اللاجئين على هامش مسئوليات عصبة الأمم كما كان الوضع سابقاً. وقد عُرِفت هذه اللجنة بأسماء عديدة منها "اللجنة متعددة الحكومات" "Intergovernmental Committee" ولم يكن في الإمكان أن توضع تلك اللجنة تحت إشراف عصبة الأمم لأن أمريكا وألمانيا لم يكونا من ضمن أعضائها(١٣٨). وقد عبّر رئيسا الوفدين الأمريكي والبريطاني عن قلقهما من أن يتعارض عمل "اللجنة متعددة الحكومات" مع عمل بعض اللجان التي تُشرف عليها بالفعل عصبة الأمم مثل "مكتب نانسين الدولي للاجئيين" ولجنة رعاية شئون اللاجئين من ألمانيا (اليهود وغيرهم)(١٣٩). وعليه اقترح "اللورد وينترتون" تشكيل لجنة استشارية للتعاون مع المجهودات التي تبذلها لجان عصبة الأمم، واتفق معه في الرأي مندوبي فرنسا والنرويج(١٤٠).

في ١٥ يوليو ١٩٣٨م تم اعتماد المسودة الخاصة باللجنة وذلك في جلسة عامة حضرها مندوبي الدول المشاركة في المؤتمر(١٤١). وتم الاتفاق أن يتم عقد أول جلسة لتلك اللجنة في الثالث من أغسطس من العام ذاته من أجل تنظيم عملية الهجرة والتواصل مع حكومات الدول التي وافقت على استقبال اللاجئين للنظر في فرص توفير موطن دائم لهم(١٤٢). كما تم الاتفاق على مدينة لندن لتكون مقرّاً لتلك اللجنة وتم انتخاب "اللورد وينترتون" ليكون رئيساً لها على أن يكون له ثلاثة نواب وهم؛ "السيناتور بيرنجر" الفرنسي، و"مايرون تيلور" الأمريكي. أما عن النائب الثالث فقد تقرر أن يكون لدولة البرازيل لما بذله مندوبها من جهود أثناء المؤتمر(١٤٣).

في ١٧ يوليو صرح "مايرون تيلور" لمندوب شركة الأنباء اليهودية:" إننا متجهون إلى عمل سريع بعد الجلسة الأولى التي ستعقدها اللجنة الدائمة في الثالث من أغسطس، وعندئذ سيسافر المندوب الأمريكي إلى برلين ليفاوض حكومة ألمانيا بشأن

اللاجئين والحصول على وعد بأن تسلك السلطات الألمانية مسلكاً طبيعياً تجاه اليهود الذين سيبقون في ألمانيا إلى أن يتم ترتيب مسألة نقلهم منها(١٤٤).

تم تكليف "اللجنة متعددة الحكومات" بالتواصل مع الدول المشاركة في المؤتمر بغرض تنسيق عملية خروج اليهود من ألمانيا والنمسا بشكل آمن ومنظّم(١٤٥)، ولتنسيق الاتصالات مع الدول المتوقع أن تستقبل أعداد كبيرة من اللاجئين(١٤٦)، بالإضافة إلى محاولة إقناع ألمانيا بالسماح للّلاجئين بالخروج بجزء من ممتلكاتهم لتسهيل استقرارهم في أي دولة تفتح أبوابها لهم(١٤٧). وبالفعل قامت هذه اللجنة بنشاطات كبيرة في ألمانيا لمساعدة اليهود على الخروج من هناك، وقد وضعت اللجنة برنامجاً للهجرة تم وضعه في حيّز التنفيذ في الأول من يناير ١٩٣٩م(١٤٨).

اجتمعت في ١٣ فبراير ١٩٣٩م لمناقشة ما عُرف بإسم "خطة رابلي" "The Rublee Plan" التي اقترحت أنه من خلال وديعة ائتمانية مقدراها ربع ثروات اليهود بألمانيا، تقتصر الحكومة الألمانية عملية الهجرة على اليهود العاملين- أصحاب الأجور- بكل ممتلكاتهم ما عدا المجهورات والتحف الفنية، وأنه بمجرد استقرارهم في دول المهجر يبدأ تهجير عائلاتهم. في الوقت الذي ستسمح حكومة ألمانيا لكبار السن من اليهود بالبقاء في ألمانيا مع منحهم وظيفة منفصلة عن المؤسسات التي يعمل بها الآريون. أما عن اليهود غير القادرين على العمل فسيتم منحهم إعانة شهرية من ممتلكات اليهود التي تمت مصادرتها في الشهور الأخيرة. ورغم التسهيلات المقترحة من قبل ألمانيا رأت اللجنة أنها ليست كافية خاصة وأنه لا يزال هناك عبء في التواصل مع المهجر للتنسيق معها في ظل قوانين الهجرة المعمول بها هناك(١٤٩).

رغم ذلك لم يكن هناك فرصة لرفض تلك التسهيلات حتى لا يكون هذا الرفض بمثابة استفزاز أو تحدي لرغبات هتلر. ومع ذلك أصرّت ألمانيا على تجريد

اليهود من ممتلكاتهم، مما جعل وجودهم في أي دولة غير مرغوب فيه. وعليه فشلت اللجنة في مهمتها. ولربما حال قيام الحرب العالمية الثانية ساعد في ذلك(١٥٠).

يمكن القول إذاً أن مؤتمر إيڤيان لا يعدو كونه مجرد مجموعة من اللقاءات انبثق عنها مجموعة من التوصيات والشعارات البراقة غير الفاعلة. وعليه فإن المؤتمر انفضّ دون التوصل إلى أي نتائج ذات مغزى يُذكر. وهو ما يراه البعض فشلاً واضحاً للمؤتمر؛ إذ أن قادة العالم تقاعسوا – بقصد أو بدون قصد– عن إيجاد حلاً واحداً للخروج الآمن للّلاجئين اليهود. وقد كان رفض تلك الدول دخول اليهود إلى أراضيها بمثابة الضوء الأخضر لهتلر الذي مضي قُدُماً في خططه للاضطهاد والطرد، واستغلّ فشل المؤتمر في الدعاية لشخصه وللدفاع عن مبادئه وسياساته النازية تجاه اليهود.

- **ختاماً:**

مع اعتلاء النازيين سدة الحكم في ألمانيا، بدأ هتلر في تنفيذ برنامج الحزب النازي لا سّيما فيما يخص اليهود، فبدأت دول العالم في الالتفات إلى الوضع المتأزم هناك والتفكير في عقد مؤتمر دولي بغرض الاجتماع لمناقشة الأزمة الراهنة ومحاولة الوصول لآلية فاعلة لمساعدة اللاجئين. وكان من أهم تلك المؤتمرات؛ مؤتمر إيڤيان ٦–١٥ يوليو ١٩٣٨م. وحتى لا يخسر الرئيس الأمريكي روزفلت الدعم الذي قدمه اليهود له في الانتخابات الرئاسية، اضطر إلى أن يوجه دعوة للكثير من دول العالم لعقد مؤتمر يدرس موقف اللاجئين اليهود ويحاول وضع الحلول المناسبة للأزمة. ولا شّك أن مشاركة الولايات المتحدة قد أعطى ثقلاً للمؤتمر ولكن عندما عُقِد المؤتمر أصاب اليهود الكثير من الحزن وخيبة الأمل؛ إذ لم يظهر لليهود ذلك الحماس المتوقع من مندوبي الدول لحل مشكلتهم وإيجاد مأوى لهم، بل زاد الطين بلة أن أعرب عدد كبير من مندوبي الدول المشاركة عن عدم قدرة بلادهم على استقبال اللاجئين لأسباب

مختلفة، كالخوف من صعوبة اندماج اليهود داخل المجتمعات، ورغبةً من تلك الدول في استقرار الأحوال الاقتصادية والاحساس بالوطنية وتماسك مجتمعاتهم بشكل عام.

لا شك أن اليهود قد رأوا في موقف كل من بريطانيا وأمريكا تواطؤ سياسي واضح، إلا أنه إذا ما حاولنا قراءة الموقف من منظور براجماتي؛ سنجد أن بريطانيا لم ترغب في الصدام مع العرب محاولة منها في استرضائهم وتهدئتهم وتهدئة ثورتهم ضد الانجليز(١٩٣٦-١٩٣٩)م، حيث أنّ موضوع فلسطين في ذلك الوقت كان سيمثل إهانة للقومية العربية، وهو ما سيفتح أبواب الغضب والثورة أو حتى الحرب ضدّ بريطانيا في المنطقة العربية. ومن هنا جاء رفض بريطانيا القاطع لمقترح التهجير الجماعي لليهود إلى فلسطين. ومن ناحية أخرى فقد كانت بريطانيا تحاول التفرغ التام لمجابهة الخطر الألماني الذي يمتلك قدرات عسكرية تزداد يوماً بعد يوم، وهو ما قد يودي بالقارة الأوروبية إلى حرب كبرى أخرى. أما بالنسبة للموقف الأمريكي؛ فنجد أن الوضع الداخلي فرض علي الأمريكيين مجاملة اليهود وذلك من أجل أصواتهم الانتخابية، أما خارجياً فأمريكا لا تريد أن تزُج بنفسها في معترك الشرق الأوسط والتي اعتبرتها منطقة نفوذ "Sphere Of Influence" حيث فرضت عليها بريطانيا سيطرتها السياسية والعسكرية. لذا اكتفى روزفلت بالتدخل السلمي الدبلوماسي من خلال الدعوة لعقد مؤتمر لحل مشكلة اللاجئين اليهود. وبعد انعقاد المؤتمر رفض روزفلت طلب اليهود في توجيه الهجرة إلى فلسطين، بل ورفض تغيير نسبة المهاجرين اليهود المنصوص عليها في قوانين الهجرة الأمريكية، مؤكداً على ضرورة بقاء حصتهم ثابتة كما كانت في قانون الهجرة لعام ١٩٢٤م.

وعلى الرغم من أن معظم الدول المشاركة – حتى العرب أنفسهم- قد أعربت عن تعاطفها من الناحية الإنسانية مع اللاجئين، إلا أنّ أياً منها لم يقدم مساعدات تذكر. وكان الإنجاز الملموس الوحيد للمؤتمر هو إنشاء لجنة طوعية حكومية دولية

بشأن اللاجئين تعتمد اعتماداً كلياً على التمويل الخاص من خلال الجمعيات والمنظمات اليهودية، بيد أن "اللجنة متعددة الحكومات" لم تنجح في مهمتها، حيث حال رفض تعاون ألمانيا معها وقيام الحرب العالمية الثانية دون تحقيق أهدافها.

يمكن القول أن مفتاح الشخصية اليهودية – إذا ما أردنا فهمها– يتمحور في تقديم ديانتهم على جنسيتهم، وهو نوع من أنواع الاحساس بالفوقية "Superiority"، الذي يدفعهم دوماً إلى تصنيف أنفسهم – كذباً– بأنهم شعب الله المختار. واستمر الوضع هكذا حتى وصل النازيون إلى حكم ألمانيا والذين رأوا في أنفسهم أنهم الجنس الآري والجرماني الأرقى. وتحت شعار البقاء للأنقى والأرقى حدث الصدام بين الأيديلوجيتين؛ "الأيديولوجية اليهودية الدينية" و"الأيديولوجية الألمانية السياسية العرقية"، وكانت الغلبة في النهاية للنازيين الذين ساروا بخطة ممنهجة هدفها استبعاد اليهود من المشهد السياسي ونبذهم اجتماعياً والتضييق عليهم اقتصادياً. ونتيجة لذلك أخذ يهود العالم يتباكون على يهود ألمانيا، محاولة منهم لاستعطاف الدول الغربية كي يوافقوا على هجرتهم إلى فلسطين العربية – أرض الميعاد من وجهة نظرهم–، حتى أُتيح لهم ذلك فيما بعد بتأسيس إسرائيل، وهو ما ساهمت فيه النازية بشكل غير مباشر.

الهوامش

(1) Paul R. Bartrop:The Evian Conference of 1938 and the Jewish Refugee Crisis. Cham,Palgrave, 2018, P.2.

(2) Ibid., P.7.

) 3(Richard J. Evans. The Third Reich in History and Memory. Oxford University Press, 2015, P.258. See also; Irving Abella and Harold Troper: None is Too Many "Canada and the Jews of Europe 1933-1948", Toronto, Lester & Orpen Dennys Publishers, 1983. P. 33.

) 4(Marion Berghahn: German-Jewish Refugees in England "The Ambiguities of Assimilation", London, Macmillan Press, 1984.p. 21.

(5) Vera K. Fast: Children's Exodus "A History of The Kindertransport", New York, I.B.Tauris & Co Ltd., 2011, P.3. See also; Marion Berghahn: Op. Cit.,P.21.

(6) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.2.

(7) Marion Berghahn: Op. Cit., p. 47.

(٨) د. لويس ل. سنيدر: أدولف هتلر؛ الردل الذي أراد عملياً احتلال العالم، أصدق سيرة ذاتية متداولة الآن في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة؛ طارق السيد خاطر، مكتبة ابن سينا، القاهؤة، بدون تاريخ، ص ٦٤.

(٩) أدولف هتلر: كفاحي، ترجمة؛ لويس الحاج، بيسان، ط٢، ١٩٩٢، ص ١٨٦، ١٨٧.

(١٠) نظرية "الطعن من الظهر": وهي نظرية انتشرت في ألمانيا إبان الحرب العالمية الأولى، وكان المقصود بها أن هزيمة ألمانيا بسبب خيانة اليهود لهم. للمزيد انظر؛ ونستون تشرشل: مذكرات تشرشل، ج١، مكتبة المنار، بغداد، ٢٠٠٥، ص٢٠. وانظر أيضاً؛ د. لويس ل. سنيدر: مرجع سابق، ص ٦٤. وانظر أيضاً؛ Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.2

(١١) د. محمد عبد الوهاب سيد أحمد: موقف هتلر من يهود ألمانيا (١٩٣٣- ١٩٣٨)م، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مجلد (٤٥)، ص ٨٥٧،٨٥٩ .

(١٢) د. محمد علي محمد عثمان: سياسة النازية تجاه تجار التجزئة لليهود الألمان (١٩٣٣-١٩٣٩)م، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ص١٥٨.

(١٣) محمد علي محمد عثمان: سياسة ألمانيا النازية تجاه ألمان النمسا وألمان السوديت (١٩٢٣-١٩٣٨)م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٨٩، ص أ.

(١٤) وسم النازيون اليهود بالعديد من السمات مثل؛ (الجنس الخائن والقذر والحقير، أسياد الكذب والدجل، طفيليات، جراثيم، مخلوقات شيطانية مؤذية ... إلخ). للمزيد انظر؛ أدولف هتلر: مصدر سابق، ص١٧٠، ١٧١، ١٧٤. وانظر أيضاً؛ د. لويس ل. سنيدر: مرجع سابق، ص ٦٤.

(١٥) د. محمد عبد الوهاب سيد أحمد: مرجع سابق، ص ٨٥٩،٨٥٧ .

(١٦) د. محمد علي محمد عثمان: أعداد اليهود الألمان (١٨٧١-١٩٣٣)م: أسباب التدهور العددي لأقلية. مجلة كلية آداب الزقازيق، العدد ٣٧، ٢٠٠٦، ص٣٥٢.

(١٧) د. محمد عبد الوهاب سيد أحمد: مرجع سابق، ص٨٦٢. وانظر أيضاً؛ Vera K. Fast: Op. Cit., p. 5.

(١٨) د. لويس ل. سنيدر: مرجع سابق، ص٦٥.

(19) Laura Elizabeth Brade: Temporary Exile "National Differences in the Kindertransport Experience and Memory of Children from Austria and Czechoslovakia, MA Thesis, University of North Carolina, 2011. P. 18.

(٢٠) د. لويس ل. سنيدر: مرجع سابق، ص ٦٦.

(21) Vera K. Fast: Op.Cit., P.5-6. See also; Tasha Holtman: A Covert from the Tempest "Responsibility, Love and Politics in Britain's Kindertransport", The History Teacher, Vol. 48 Number 1, November 2014, P.108. See also; Wolfgang Benz: Emigration as Rescue and Trauma "The Historical Context of the Kindertransport", Shofar, (Fall) Vol. 23, No. 1, 2004, P.2..

(٢٢)عبد الرحمن عبد الغني: ألمانيا النازية وفلسطين ١٩٣٣- ١٩٤٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٥، ص١٧٣، ١٧٤.

(٢٣) د. لويس ل. سنيدر: مرجع سابق، ص٧٤.

(24) Vera K. Fast: Op. Cit., p. 7.

(25) Ronald M. Smelser, ed.: Learning About the Holocaust "A Student's Guide", New York, Macmillan, 2001, P.189.

(26) Marion Berghahn: Op. Cit., P.75.

(27) Vera K. Fast: Op. Cit., p.8.

(28) David F. Crew: Hitler and the Nazis "A History in Documents", New York, Oxford University Press, 2005. P. 99.

(29) Vera K. Fast: Op. Cit., p.8.
(30) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.2.

(٣١) عبد الرحمن عبد الغني: مرجع سابق، ص١٧٣، ١٧٤.

(32) Vera K. Fast: Op. Cit., p. 7.

(٣٣) قانون الهجرة ١٩٢٤م "Immigration Act": والمعروف بقانون "جونسون ــ ريد" "Johnson-Reed Act"؛ والذي سمح بدخول نسبة ٢٪ ممن تنطبق عليهم شروط التجنيس من الجنسيات المقيمة في الولايات المتحدة وفقاً لتعداد سكان عام ١٨٩٠م وبحدّ أقصى (٥٣,٧٠٠) مهاجر سنوياً. للمزيد انظر؛ United States Statutes at Large: 68th Congress, Session I, Ch. 190. 1924, P.159. See also, Henry Steele Commager, ed.: Documents of American History since 1898, Vol. II, New Jersey, Prentice-Hall Inc., 1973. P.194. See also, John Powell: Encyclopedia of North American Immigration, New York, Facts on File Inc. 2005, P.166.

(34) National Archives :RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, 66th Congress, Committee on Immigration and Naturalization, HR66A-H7.5. Box 842, Date: 10 Feb. 1924.
(35) National Archives :RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, 66th Congress, Committee on Immigration and Naturalization, HR66A-H7.5. Box 842, Date: 24 Jan. 1925.
(36) Saul S. Friedman: No Haven For The Oppressed "United States Policy Toward Jewish Refugees (1938-1945)", Detroit, Wayne State University Press, 1973. P. 44.

(٣٧) كان تأييد اليهود للرئيس روزفلت في انتخابات ١٩٣٢م ٨٢٪ من أصوات اليهود، ثم ازدادت تلك النسبة في انتخابات ١٩٣٦م بحصوله على ٨٥٪، أما في انتخابات ١٩٤٠و ١٩٤٤م فقد حصل روزفلت على ٩٠٪ من أصوات اليهود. للمزيد انظر؛ ديفيد ج. دالين، ألفريد چ. كولاتش: رؤساء الولايات المتحدة واليهود، ترجمة؛ سعود عطية، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، كتب مترجمة(٨٤٧)، ص ٢٠٧، ٢٠٨.

(٣٨) إبراهيم فؤاد عباس: اليهود والانتخابات الأمريكية، راساو للدعاية والاعلان، جدة ١٩٩٢، ص٢٥.

(٣٩) استيفن أمبروز: الإرتقاء إلى العالمية:" السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام ١٩٣٨"، ترجمة؛ نادية محمد الحسيني، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤، ص ١٩، ٢٠، ٢١.

(٤٠) دار الوثائق القومية: الأرشيف السري الجديد، كود أرشيفي رقم (٠٣٤٤٧٥ – ٠٠٧٨)، الملف رقم (٥)، بدون عنوان.

(٤١) ديفيد ج. دالين، ألفريد چ. كولاتش: مرجع سابق، ص ٢٠٧، ٢٠٨.

(42) Saul S. Friedman: Op. Cit., P. 44.

(43) National Archives: RG 233, Temporary Suspension of Immigration, Op.Cit., Date: 23 Feb. 1919. See also; National Archives: RG 233, Deportation of Undesirable Aliens. Records of the U.S. House of Representatives, 66th Congress, Committee on Immigration and Naturalization. File: HR66A-H7.3. Box 842, n.d. See also; National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.1, Op.Cit., Date: 2 Dec. 1924.

(44) Saul S. Friedman: Op. Cit., P. 44.

(45) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.14.

(46) FRUS: Meeting at Evian, France, to form an Inter-overnmental Committee for Assistance of Political Refugees from Germany Including Austria. 840.48 Refugees/a: Telegram. P. 740, 741.

(47) Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249.

(48) S. Adler-Rudel: "The Evian Conference on the Refugee Question." The Leo Baeck Institute Yearbook, vol. 13, issue 1, pp. 237.

(٤٩) ديفيد ج. دالين، ألفريد چ. كولاتش: مرجع سابق، ص ٢١٣.

(50) Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249.

)51(Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.16.

(52) Ibid P.15, 16.

)53(FRUS: Meeting at Evian, France, to form an Inter-overnmental Committee for Assistance of Political Refugees from Germany Including Austria. 840.48 Refugees/a: Telegram. P. 743, 750.

(٥٤) أرسل وزير الخارجية الأمريكي في ٢ يوليو ١٩٣٨م إلى مايرون تيلور: أن أيرلندا عبرت عن غضبها لعدم تلقيها دعوة. وعندما ألحت في طلبها أيرلندا، اضطرت الحكومة الأمريكية إرسال الدعوة لها. للمزيد انظر؛ **FRUS: Meeting at Evian, France, to form an Inter-**

overnmental Committee for Assistance of Political Refugees from Germany Including Austria. 840.48 Refugees/a: Telegram. P. 752.

(55) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.56, 136.

)56(FRUS: Meeting at Evian, France, to form an Inter-overnmental Committee for Assistance of Political Refugees from Germany Including Austria. 840.48 Refugees/a: Telegram. P. 753.

(57) FRUS: Meeting at Evian, France, to form an Inter-overnmental Committee for Assistance of Political Refugees from Germany Including Austria. 840.48 Refugees/a: Telegram. P. 740, 741.

(٥٨) كان لعصبة الأمم تاريخاً طويلاً من الاهتمام بشئون اللاجئين، وجاءت البدايات عندما أنشأت العصبة لجنة في عام ١٩٢١م عُرِفت بـ"المفوضية العليا للاجئين" تحت إدارة النرويجي "فريدتوف نانسين" "Fridtjof Nansen" والتي بذلت جهوداً في رعاية شئون اللاجئين الروس والأرمن. وفي عام ١٩٣٠م شكلت العصبة "مكتب نانسين الدولي للاجئيين" "Nansen International Office for Refugees"، ومع الاضهادات النازية لليهود قامت العصبة في أكتوبر ١٩٣٣م بتشكيل "لجنة رعاية شئون اللاجئين من ألمانيا (اليهود وغيرهم) "High Commissioner for Refugees Coming From Germany" (Jewish and Other). ومع استيلاء ألمانيا على النمسا ١٩٢٨م أنشأت العصبة "اللجنة العليا للاجئي ألمانيا" لتعمل بجوار "مكتب نانسين للمزيد انظر؛ Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.5, 6. See also, S. Adler-Rudel: Op. Cit., p. 235.

(59) Paul R. Bartrop Op. Cit., p. 25.

(60) Eric Estorick: "The Evian Conference and the Intergovernmental Committee."The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science. volume 203, issue 1 (1939),Sage, p. 136.

(61) Saul S. Friedman: Op. Cit., P.56.

(62) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.56, 136.

(63) S. Adler-Rudel: Op. Cit., p.240, 241.

(٦٤) د. محمد عبد الوهاب سيد أحمد: مرجع سابق، ص٨٨١.

(65) Documents on German Foreign Policy (1918-1945): From the Archives of the German Foreign Ministry. Series D, (1937-1945), Vol. II. Germany and Czechoslovakia (1937-1938). US Government Printing Office, Washington 1949.p. 455.

(66) S. Adler-Rudel: Op. Cit., p. 239.

(67) FRUS: Meeting at Evian, France, to form an Inter-overnmental Committee for Assistance of Political Refugees from Germany Including Austria. 840.48 Refugees/a: Telegram. P. 754.

(68) Never Look Back: The Jewish Refugee Children in Great Britain,1938–1945. Judith TydorBaumel-Schwartz. Purdue University Press, 2012. P. 42.

(69) Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249.

(70) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P. 6,136, 137.

(71) S. Adler-Rudel: Op. Cit., p. 239, 241.

)72(FRUS: Meeting at Evian, France, to form an Inter-overnmental Committee for Assistance of Political Refugees from Germany Including Austria. 840.48 Refugees/a: Telegram. P. 750.

(73) S. Adler-Rudel. Op. Cit., p. 240.

(74) Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249.

(75) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.56, 136.

(76) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.96.

(77) The Royal Institute of International Affairs: The Evian Conference on Refugees. Bulletin of International News, Vol. 15, No. 14 (July 16, 1938), p. 16.

(78) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.4

(79) Never Look Back: Op. Cit., P. 42.

(٨٠) مقال بعنوان (مساء اليوم؛ مؤتمر"إيڤيان" واصطناع الشفقة! من كرامات الانتداب في فلسطين!). منشور في "فلسطين" بتاريخ ٢٩ يونيو ١٩٣٨م، السنة٢٢، العدد ٩٩-٣٨٦٢، ص١. وانظر أيضاً؛ مقال بعنوان (مؤتمر "إيڤيان" والجهود التي يبذلها اليهود لانجاحه، زيادة الهجرة هي هدف المؤتمريين الاسمى!). منشور في "فلسطين" بتاريخ ١٧ يونيو ١٩٣٨م، السنة٢٢، العدد ٨٩-٣٨٥٢، ص ٢.

(81) S. Adler-Rudel: Op. Cit., p. 239.

(٨٢) مقال بعنوان (اليوم ينعقد مؤتمر إيڤيان؛ للبحث في مشكلة اللاجئيين، هل يمثل الدكتور وايزمن الشعب اليهودي). منشور في "جريدة حقيقة الأمر" بتاريخ ٤ يوليو ١٩٣٨م، المجلد ٢، العدد ١٤، ص ١.

(٨٣) جلبير الأشقر: العرب والمحرقة النازية؛ حرب المرويات العربية- الإسرائيلية"، ترجمة؛ بشير السباعي، المركز القومي للترجمة، العدد (١٣٩٣)، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٩.

(٨٤) مقال بعنوان (جريدة ألمانية وهجرة اليهود، وجودهم). منشور في "فلسطين" بتاريخ ٩ يوليو ١٩٣٨م، السنة٢٢، العدد ١٠٨-٣٨٧١، ص ٢.

(٨٥) مقال بعنوان (ابعاد فلسطين من مؤتمر إيڤيان موسيلة لحل مشكلة اللاجئين اليهود). منشور في "جريدة الدفاع" بتاريخ ١٣ يوليو ١٩٣٨م، العدد ١٢٠٧ ، ص ٦.

(٨٦) مقال بعنوان (إخواننا في المهجر يحتجون لروزفلت لتدخل الغرباء في مسألة فلسطين العربية). منشور في "جريدة الدفاع" بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٣٨م، العدد ١٢٠٦، ص ٦.

(٨٧) جلبير الأشقر: مرجع سابق، ص ٧٧.

(٨٨) مقال بعنوان (مذكرة لجان الدفاع عن فلسطين إلى مؤتمر إيڤيان حول رفض الهجرة). منشور في "جريدة الدفاع" بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٣٨م، العدد ١٢٠٦ ، ص ١.

(٨٩) مقال بعنوان (أين الانصاف. مساحة فلسطين إذا ما قورنت بغيرها!) منشور في "جريدة الدفاع" بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٣٨م، العدد ١٢٠٦ ، ص ٤.

(90) Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249.

(91) Never Look Back: Op. Cit., P. 42.

(92) Eric Estorick: Op. Cit., p. 137.

(93) Irving Abella and Harold Troper Op. Cit., p. 27.

(٩٤) مقال بعنوان(حكومة المكسيك؛ نرفض اللاجئيين اليهود). منشور في "جريدة الدفاع" بتاريخ ١٣ يوليو ١٩٣٨م، العدد ١٢٠٧ ، ص ١، ٥.

(٩٥) مقال بعنوان (اليوم ينعقد مؤتمر إيڤيان؛ للبحث في مشكلة اللاجئيين، هل يمثل الدكتور وايزمن الشعب اليهودي). منشور في "جريدة حقيقة الأمر" بتاريخ ٤ يوليو ١٩٣٨م، المجلد ٢، العدد ١٤، ص ١.

(96) Ann Byers: Op. Cit., P. 6.

(97) Irving Abella and Harold Troper: Op. Cit., p.27, 28.

(٩٨) مقال بعنوان (مؤتمر إيڤيان يخيب آمال اللاجئين اليهود" تشاؤمهم من نجاح لجنة الحكومات الخاصة"). منشور في "جريدة الدفاع" بتاريخ ١٠ يوليو ١٩٣٨م، العدد (١٢٠٤)، ص٢.

(99) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.14, 15.

(100) S. Adler-Rudel: Op. Cit., p. 243.
(101) Hansard: HC Deb. 14 November 1938 vol. 341 cc503-4.
(102) Irving Abella and Harold Troper: Op. Cit., p.27, 28.
(103) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.96.

(١٠٤) كان لليهود نصيب كبير من تلك المساعدات البريطانية والتي بدأت مبكراً مع اليهود، حيث بدأت جهود يهود بريطانيا لمحاولة إنقاذ يهود ألمانيا بعد مقاطعة الألمان لتجارة اليهود عام ١٩٣٣م. حيث أرسل يهود بريطانيا إلى سكرتير وزير الداخلية "السير إيرنست هولدرنس" "Sir Ernest Holderness" تطلب منه دعم القضية في مجلس العموم مؤكدين له أن المجتمع اليهودي في بريطانيا سيتحمل جميع النفقات والأجراءات اللازمة، إذاً كان المطلوب من الحكومة البريطانية الموافقة فقط على دخول اللاجئين إلى أراضيها بشكل مؤقت حتى تنتهى الأزمة. يجدر الذكر أن لجنة الأمم المتحدة للاجئين اشترطت على بريطانيا في حال رغبتها في استقبال أعداد من اللاجئين حظر نشر أية أخبار تتعلق بذلك بشكل مباشر أو غير مباشر. للمزيد أنظر؛ Vera K. Fast: Op. Cit., p. 17.

(105) Hansard: HC Deb. 14 November 1938 vol. 341 cc503-4.
(106) Eric Estorick: " Op. Cit., p. 137.

(١٠٧) "لجنة اسكان المهاجرين فيما وراء البحار" والتي نشأت من لجنة فرعية تابعة لوزارة "الدومنيون"، وصادق على تأليفها وزير المستعمرات جيمي توماس في عام ١٩٣٦م، وقد عهد برئاستها إلى الدوق "أوف ديفو نشاير". للمزيد انظر؛ مقال بعنوان "حملة الصحف الإيطالية على اليهود؛ الظروف التي أحاطت بعقد مؤتمر اللاجئيين". منشور في "جريدة الدفاع" بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٣٨م، العدد ١٢١١، ص ٣.

(108) The Royal Institute of International Affairs "The Evian Conference on Refugees (2)", Bulletin of International News, Vol. 15, No. 15 (July 30, 1938), Pp.9.
(109) Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249
(110) Mary Fraser Kirsh: The Lost Children of Europe "Narrating the Rehabilitation of Child Holocaust Survivors in Great Britain and Israel", University of Wisconsin, PhD Dissertation, 2012. P. 124.
111() Heather Blumenthal: The Limits Of Humanity "George Bell, The Church of England, and German Refugees 1933-1939", MA Thesis, Ontario, 1995. P. 156.

)112(Vera K. Fast: Op. Cit., p. 18.

(113) Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249.

114 The National Archives: MH 55/689. Interview with Mr. Herbert Morrison on Tuesday, July 6th, 1943.

(115) Eric Estorick: Op. Cit., p. 137.

(116) Hanserd: HC Deb. 21 November 1938, Vol. 341 cc1313-7. See also; Ronald M. Smelser, ed.: Op. Cit., P.189-190.

(١١٧) جلبير الأشقر: مرجع سابق، ص ٣٥، ٣٦.

(118) Irving Abella and Harold Troper: Op. Cit., p. 27.

(119) Ibid., p.27, 28.

(120) Hanserd:HC Deb. 21 November 1938, Vol. 341 cc1313-7. See also; Ronald M. Smelser, ed.: Op. Cit., P.189-190.

(121) Saul S. Friedman: Op. Cit., P. 61.

(122) Hansard; HC Deb. 21 November 1938, Vol. 341 cc1313-7. See also: Ronald M. Smelser, ed.: Op. Cit., P.189-190.

(123) Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249.

(124) Eric Estorick: Op. Cit., p. 137.

(125) Saul S. Friedman: Op. Cit., P. 61.

(126) Ibid., P. 62.

(١٢٧) مقال بعنوان (إلى مدغشقر تهجير اليهود بعد فشل المؤتمر. إيطاليا توافق على إنشاء مستعمرات في الحبشة). منشور في "جريدة الدفاع" بتاريخ ١٥ يوليو ١٩٣٨م، العدد ١٢٠٩، ص ٢. وانظر أيضاً؛ مقال بعنوان (جريدة ألمانية وهجرة اليهود، وجودهم). منشور في "فلسطين" بتاريخ ٩ يوليو ١٩٣٨م، السنة٢٢، العدد ١٠٨-٣٨٧١، ص ٢.

(١٢٨) دار الوثائق القومية: رئاسة مجلس الوزراء، قسم المحفوظات، كود أرشيفي رقم (٠٥٠٤١٣ – ٠٠٧٥)، المحفظة رقم (١٠٧٣)، الملف رقم (٩)، وثيقة بعنوان؛ "المحادثات البريطانية الإيطالية" تفويض وزير مصر المُفوض بروما في الاشتراك في مفاوضات روما بين بريطانيا العظمى وإيطاليا، وتوقيع ما تسفر عنه هذه المحادثات من اتفاقيات باسم الحكومة الملكية المصرية.

(129) Never Look Back: Op. Cit., P. 43.

(١٣٠) وتم اصدار ٥٠٠٠ تأشيرة وإعداد منطقة كاملة في الساحل الشمالي لجمهورية الدومنيكان لاستقبالهم، ولكن لظروف اندلاع الحرب لم يصل إليهم حتى عام ١٩٤٠م إلا ٧٠٥ يهودي. للمزيد

انظر؛ **William D.Rubinstein. The Myth of Rescue: Why The Democracies Could not Have Saved more Jews From the Nazis. London: Routledge, 1997. P.38.**

(١٣١) نكتل عبد الهادي عبد الكريم: موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين (١٨٩٧ – ١٩٣٩)م دراسة تأريخية، ماجستير، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص١١٤.

وانظر أيضاً؛ Hansard: HC Deb. 14 November 1938 vol. 341 cc503-4.

(132) Never Look Back: Op. Cit., P. 43.

133() Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249.

(١٣٤) د. محمد عبد الوهاب سيد أحمد: مرجع سابق، ص٨٨١.

(135) Never Look Back: Op. Cit., P. 43.

(136) Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249

(137) Ibid.

(138) Ibid.

(139) Paul R. Bartrop: Op. Cit., P.5, 6. See also, S. Adler-Rudel: Op. Cit., p. 235.

(140) Eric Estorick: Op. Cit., p. 137.

) 141(The Royal Institute of International Affairs: The Evian Conference on Refugees (2). Bulletin of International News, Vol. 15, No. 15 (July 30, 1938), Pp.8.

(142) Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249

(143) FRUS: Organization of the Intergovernmental Committee on Political Refugees from Germany; Efforts to Aid Resettlement and to Secure Cooperation of Germany to Mitigate Destitution of the Refugees. P, 758.

(١٤٤) مقال بعنوان (رئيس الوفد الأمريكي في مؤتمر إيڤيان). منشور في "جريدة الدفاع" بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٣٨م، العدد ١٢١١، ص ٥.

(145) Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249.

(146) Never Look Back: Op. Cit., P. 43.

(147) Hansard:"Refugee Problems."HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249. See also; Hansard: HC Deb. 21 November 1938, Vol. 341 cc1313-7. Ronald M. Smelser, ed.: Op. Cit., P.189-190.

(١٤٨) نكتل عبد الهادي عبد الكريم: مرجع سابق، ص١١٥. وانظر أيضاً؛ Eric Estoric: Op. Cit., p.139, 141.

(١٤٩) نفسه.

)150(Ann Byers: Op. Cit., P. 6.

قائمة المصادر والمراجع

☒وثائق غير منشورة:

أولاً: باللغة العربية:

- دار الوثائق القومية: الأرشيف السري الجديد، كود أرشيفي رقم (٠٣٤٤٧٥ – ٠٠٧٨).

- _____: رئاسة مجلس الوزراء، قسم المحفوظات، كود أرشيفي رقم (٠٥٠٤١٣ – ٠٠٧٥)، المحفظة رقم (١٠٧٣).

ثانياً: باللغة الانجليزية:

- National Archives :RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, 66th Congress, Committee on Immigration and Naturalization, HR66A-H7.5. Box 842.
- National Archives: RG 233, Deportation of Undesirable Aliens. Records of the U.S. House of Representatives, 66th Congress, Committee on Immigration and Naturalization. File: HR66A-H7.3. Box 842,
- National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.1.
- The National Archives: MH 55/689. Interview with Mr. Herbert Morrison on Tuesday, July 6th, 1943.

☒وثائق منشورة باللغة الانجليزية:

- FRUS: Meeting at Evian, France, to form an Inter-overnmental Committee for Assistance of Political Refugees from Germany Including Austria. 840.48 Refugees/a: Telegram.
- Hansard:"Refugee Problems." HL Deb 27 July 1938 vol 110 cc1206-1249

- Documents on German Foreign Policy (1918-1945): From the Archives of the German Foreign Ministry. Series D, (1937-1945), Vol. II. Germany and Czechoslovakia (1937-1938). US Government Printing Office, Washington 1949.
- David F. Crew: Hitler and the Nazis "A History in Documents", New York, Oxford University Press, 2005.
- United States Statutes at Large: 68th Congress, Session I, Ch. 190. 1924.
- Henry Steele Commager, ed.: Documents of American History since 1898, Vol. II, New Jersey, Prentice-Hall Inc., 1973.

☒ مذكرات تاريخية:

- أدولف هتلر: كفاحي، ترجمة؛ لويس الحاج، بيسان، ط٢، ١٩٩٢.
- ونستون تشرشل: مذكرات تشرشل، ج١، مكتبة المنار، بغداد، ٢٠٠٥.

☒ مراجع عربية:

- إبراهيم فؤاد عباس: اليهود والانتخابات الأمريكية، راساو للدعاية والاعلان، جدة، ١٩٩٢.
- استيفن أمبروز: الإرتقاء إلى العالمية:" السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام ١٩٣٨"، ترجمة؛ نادية محمد الحسيني، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤.
- جلبير الأشقر: العرب والمحرقة النازية؛ حرب المرويات العربية– الإسرائيلية"، ترجمة؛ بشير السباعي، المركز القومي للترجمة، العدد (١٣٩٣)، القاهرة، ٢٠١٠.
- د. لويس ل. سنيدر: أدولف هتلر؛ الرجل الذي أراد عملياً احتلال العالم، أصدق سيرة ذاتية متداولة الآن في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة؛ طارق السيد خاطر، مكتبة ابن سينا، القاهؤة، بدون تاريخ.

- ديفيد ج. دالين، ألفريد چ. كولاتش: رؤساء الولايات المتحدة واليهود، ترجمة؛ سعود عطية، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، كتب مترجمة(٨٤٧).
- عبد الرحمن عبد الغني: ألمانيا النازية وفلسطين ١٩٣٣- ١٩٤٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٥.

☒مراجع أجنبية:

- Abella, Irving & Troper, Harold: None is too Many: Canada and the Jews of Europe 1933-1948. Ontario: Lester &OrpenDennys Ltd. 1983.
- Back, Never Look: The Jewish Refugee Children in Great Britain,1938–1945. Judith TydorBaumel-Schwartz. Purdue University Press, 2012.
- Bartrop ,Paul R.:The Evian Conference of 1938 and the Jewish Refugee Crisis. Cham,Palgrave, 2018.
- Benz, Wolfgang: Emigration as Rescue and Trauma "The Historical Context of the Kindertransport", Shofar, (Fall) Vol. 23, No. 1, 2004.
- Berghahn, Marion: German-Jewish Refugees in England "The Ambiguities of Assimilation", London, Macmillan Press, 1984.
- Byers, Ann: Saving Children From the Holocaust "The Kindertransport", New Jersey, Enslow Publishers, 2012.
- Evans, Richard J.: The Third Reich in History and Memory. Oxford University Press, 2015.
- Fast, Vera K.: Children's Exodus "A History of The Kindertransport", New York, I.B.Tauris & Co Ltd., 2011.
- Friedman, Saul S.: No Haven For The Oppressed: United States Policy Toward Jewish Refugees (1938-1945) Detroit, Wayne State Up, 1973.

- Holtman, Tasha: A Covert from the Tempest "Responsibility, Love and Politics in Britain's Kindertransport", The History Teacher, Vol. 48 Number 1, November 2014.
- Rubinstein, William D.: The Myth Of Rescue,"Why The Democracies Could not Have Saved more Jews From the Nazis. London: Routledge, 1997.
- Smelser, Ronald M., ed.: Learning About the Holocaust "A Student's Guide", New York, Macmillan, 2001.

☒رسائل علمية:

أولاً: باللغة العربية:

- محمد على محمد عثمان: سياسة ألمانيا النازية تجاه ألمان النمسا وألمان السوديت (١٩٢٣-١٩٣٨)م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٨٩.
- نكتل عبد الهادي عبد الكريم: موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين (١٨٩٧ – ١٩٣٩)م دراسة تأريخية، ماجستير، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

ثانياً: باللغة الانجليزية:

- Blumenthal, Heather: The Limits Of Humanity "George Bell, The Church of England, and German Refugees 1933-1939", MA Thesis, Ontario, 1995.
- Brade, Laura Elizabeth: Temporary Exile "National Differences in the Kindertransport Experience and Memory of Children from Austria and Czechoslovakia, MA Thesis, University of North Carolina, 2011.

- Kirsh, Mary Fraser: The Lost Children of Europe "Narrating the Rehabilitation of Child Holocaust Survivors in Great Britain and Israel", University of Wisconsin, PhD Dissertation, 2012.

☒ الدوريات:

أولاً: باللغة العربية:

- جريدة الدفاع.
- جريدة حقيقة الأمر
- فلسطين.
- المجلة التاريخية المصرية.
- مجلة كلية آداب الزقازيق.

ثانياً: باللغة الانجليزية:

- Bulletin of International News
- The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science
- The Leo Baeck Institute Yearbook

☒ الموسوعات:

- Powell, John: Encyclopedia of North American Immigration, New York, Facts on File Inc. 2005

Evian Conference
6 - 15 July 1938

Dr. Mohammed Said Ismail Hassan
Associate Professor of Modern & Contemporary History
Faculty of Arts, South Valley University

Abstract:

With the succession of the Nazi Party, life has become extremely unbearable for the Jews of Germany; they had to leave, yet they had nowhere to go. The purpose of this paper is to investigate the Evian Conference that was held specifically to negotiate the Jews' crisis in Germany and Austria in 1938. The paper poses and attempts to answer the following questions: Who classified as a Jew according to German laws? Did Germany look at Judaism as a religion or as a race? Who could be classified as a "refugee" according to the Evian conference? What motivated the US to call for a conference? What role was played by Britain and the US to keep the crisis away from Palestine? What was the German government's, the Arabs', and the Jews' response to the conference? What were the main outcomes of the conference? It is worth mentioning that the Evian conference was neglected by many researchers, especially as it was seen as a failure. The main objective of this paper then is to examine the Evian conference from varied perspectives to see if it has truly failed or not, and to provide a detailed historical analysis of a much neglected issue.

Keywords: Evian conference؛ Nazism ؛ Jewish refugees.